

# الحركة الوطنية المغربية 1930-1945 م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستير تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر.

تحت إشراف

إعداد الطالب:

- أمزازي إبراهيم

- لباشيش هبة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## شكر وعرفان

قال رسول الله ﷺ ﴿ من لم يشكر الناس لم يشكر الله ﴾

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا، وثلى الله على هادي البشر سيدنا محمد عليه أفضل

الصلاة والسلام وعلى آله وصحبه، نحمد الله عز وجل على توفيقه لنا في إنجاز هذا العمل حمدا يليق

بجلالته وعظامته الحمد والشكر لله الواحد الأحد أولا وأخيرا

أقدم في البداية بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف الذي وافق على قبول الإشراف على هذه المذكرة

وعلى صبره معنا في مراحل إنجازها كما أشكر الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة على جهدهم

في قراءة هذا العمل وإلى جميع الأساتذة عبر مراحل الدراسة، كما أشكر صديقتي موساوي شهرزاد

وزوجي على مساندتهما لي طيلة إنجاز هذا العمل وإلى الزميل لغويني إسلام الذي ساعدني بالمادة

التاريخية وإلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد

إلى كل هؤلاء أتوجه بالشكر الخالص عرفانا

وما توفيقني إلى من الله عز وجل



## إهداء

إلى مملكتي التي ترعرت فيها عائلتي حفظها الله تعالى

قال الله تعالى "وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً"

إلى ملاك حياتي وبلسم جراحي إلى منبع الحب واخنان إلى بسمة الحياة إلى من دعاهها سر نجاحي وحنانها

دواء جراحي "أمي الغالية"

إلى قدوتي في الحياة إلى نبراس دربي، رمز القوة والعطاء الذي لم يبخل علي يوماً

"أبي العزيز"

إرجو من الله بمد عمركما لتريا ثمار قد حان قطافها بعد طول انتظار

إلى من حفزني على نيل الشهادة إلى أغنيي الحبايب "جدتي وجلي رحمهما الله وأسكنهما الفردوس

الأعلى"

إلى صديقتي الغالية التي جمعتني بها المحبة والصدقة "شهرزاد"

إلى من شكرني أفراحي وأحزاني وقاسمني أعباء هذا البحث "زوجتي فارس"

إلى من شاركتني غلات الرحم أختي الغالية

إلى صديقتي التي كانت ستشاركني العسل

إلى كل من شاركوني في مشواري الدراسي وكل من مديد العون من قريب أو بعيد

إلى جميع صديقاتي أنيا، فدوى، بسمة، ونور الهدى، نور الهدى

إلى كل من ساهم في نشأتنا من معلمين وأساتذة

إلى كل من ذكرهم قلبي ونسأهم قلبي

إليهم جميعاً أهدي ثمرة جهدي

هبة لباشيش

# مقدمة

### مقدمة :

شهدت المغرب الأقصى خلال النصف الثاني من القرن 19م تنافسا إستعماريًا أوروبيا متمثلا في فرنسا وبريطانيا وقد إستهدفت هذه الدول الإستعمارية المغرب الأقصى نظرا لي موقعها الإستراتيجي الذي سيطر على مدخل البحر الأبيض المتوسط مما يعني أن إستعمارها لم يكن وليد الصدفة وإنما نابع من تخطيط وتدبير مسبق ومحكم من طرف القوة الإستعمارية صف على ذلك ما تحتويه من ثروة طبيعية هامة وما دل على ذلك تلك المؤتمرات والإتفاقيات الثنائية بين هذه القوى، التي توجهت بظفر والإنفراد كل من فرنسا وإسبانيا بالمغرب الأقصى معلنتاً فرض الحماية عليه عام 1912م، وقد أضحي المغرب مقسم، إلى منطقتي نفوذ بين كل من فرنسية وإسبانية بموجب الإجماع الدولي ورغم كل التعاهدات المطروحة بعقد الحماية إلا أنه أصبح دولة مستعمرة دون سيادة وبعد أن توقيع عقد الحماية المزدوجة الفرنسية الإسبانية على المغرب، لم يرضى المغاربة بالحماية وظهرت عدة مقاومات وثورات مؤكدين على رفضهم للحماية والتنازل على بلادهم للسيطرة الأجنبية ومن أبرزها ثورة الريف بزعامة عبد الكريم الخطابي بالرغم من فشلها وإخمادها بالتحالف الإسباني الفرنسي إلا أنها حققت صدى كبير داخليا وخارجيا وخاصة في نفوس المغاربة ومن هنا تغير نمط المقاومة من المسلح إلى السياسي ومن الريف إلى المدينة لمواجهة الإحتلال بالمقاومة السلمية والتي بدأت تتضح وتظهر بوادر العمل السياسي السلمي الذي أدى إلى نشأة الحركة الوطنية المغربية، وقد إرتبط الوعي السياسي لدى قادة هذا الأخير بالفشل العسكري للمقاومة المسلحة لعبد الكريم الخطابي وبالرغم من فشلها لكنها لعبت دورا أساسيا في تنمية الشعور الوطني لدى المغاربة ولكن الظهور اللافت والبارز للحركة الوطنية كان سنة 1930م بصعود الظهير البربري الذي ساهم في نمو مطالب هذه الحركة، وبحلول عام 1937م شهدت تطورا مهما طرأ على الحركة

الوطنية المغربية بفعل الإنشقاق الذي وقع داخل كتلة العمل الوطني وبالتالي فتح باب من أجل تأسيس أحزاب سياسية جديدة في المنطقين الشمالية والجنوبية .

### إشكالية البحث:

- ماهي البدايات الأولى للحركة الوطنية المغربية وما مدى مساهمتها في نيلها للإستقلال ؟

وتتدرج تحت إشكالية البحث الرئيسية مجموعة من التساؤلات التي طرحناها على النحو التالي :

- ماهي الإرهاصات الأولى للحركة الوطنية المغربية ؟ وكيف نشأت ؟
- كيف كانت ردة فعل الإستعمار من نشاط هذه الحركة ؟
- وكيف ساهمت السياسة الإستعمارية البربرية في بروز الحركة الوطنية المغربية؟
- كيف تأسس حزب الإستقلال ؟ وماهي برامجه ؟
- كيف كانت ردود فعل الأحزاب السياسية وردود فعلها حول حزب الإستقلال؟

### أهمية البحث:

البحث في موضوع الحركة الوطنية المغربية له مكانة تاريخية كبيرة وأهمية خاصة في تاريخ المغرب الأقصى كونه من البلدان التي تعرضت للإستعمار لكن من نوع آخر وهو الإستعمار المزدوج وهنا تكمن ميزته حيث قد تعمقنا في الموضوع والتفاصيل المتعلقة به منذ، اللحظات الأولى للحركة الوطنية المغربية وإلى كتلة العمل الوطني ودورها في نشر الوعي الوطني إلى تأسيس حزب الإستقلال الذي جاء مترجما لرغبات الشعب رافضة للإستعمار الفرنسي مطالباً بالإستقلال.

## أهداف البحث:

إن الهدف من دراسة موضوع الحركة الوطنية المغربية 1930م-1945م، ليكن

فيما يلي :

- التعرف بالحركة الوطنية المغربية ومعرفة أهم روافدها
- معرفة الدور الهام الذي لعبته الحركة الوطنية المغربية في التصدي للسياسة الإستعمارية
- إبراز دور حزب الإستقلال في مواجهة الحماية
- إبراز ردود فعل الأحزاب حول حزب الإستقلال

## منهج البحث :

للإلمام بجوانب الموضوع تم الإعتماد على المنهج التاريخي الوصفي من خلال إستعراض الأحداث التاريخية الذي أفادنا في تتبع مسار الحركة الوطنية وتسليط الضوء على حزب الإستقلال وأهم برامجه.

## البibliوغرافيا:

ولقد إعتمدنا في إنجاز هذه المذكرة على مجموعة مصادر ومراجع ومن ضمن المصادر نذكر:

كتاب الحركات الإستقلالية من المغرب العربي لعلال الفاسي وكتاب مذكراتي في الحركة الوطنية بجزئيه الأول والثاني لأبو بكر القادري وكتاب التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير جزئيه 10 / 11 لصاحبه عبد الكريم الغيلاني.

وكتاب حرب الريف التحريرية مراحل النضال الجزء الأول لصاحبه البوعياشي وكتاب صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الإستعمار للخطابي محمد بن عبد الكريم أما اهم المراجع نذكر كتاب الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية الأستاذ علال الفاسي إلى أيام الإستقلال لصاحبه عبد الحميد الميرنسي وكتاب المغرب والإستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية لأبر العياشي وكتاب معيرش محمد العربي وكتاب المغرب الأقصى في عهد السلطان حسن الأول وكتاب دراسات في تاريخ المغرب لصاحبه عياش جرمان والمغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر ليحي جلال وآخرون.

### أسباب إختيار الموضوع:

لعل الأسباب التي دفعتنا للبحث في موضوع الحركة الوطنية المغربية 1930م - 1945م هي :

- كون هذه الدراسات تلقي الضوء على جانب مهم من تاريخ المغرب الأقصى وتبرر جزئيات مهمة متعلقة ببناء كيانه المعاصر .
- إزالة الغموض الذي طال هذا الجانب من التاريخ المغربي.
- الرغبة الشخصية في دراسة مثل هذه المواضيع
- محاولة المساهمة في تقديم إضافة معرفية حول تاريخ المغرب الأقصى من خلال هذه الدراسة رغم أنها درست سابقا من طرف البعض إلا أنني حاولت شرحها من زاوية جديدة

### حدود البحث الزمانية والمكانية :

تمتد الفترة التاريخية من 1930م إلى 1945م إلى ظهور حزب الإستقلال في المغرب الأقصى.

## الصعوبات :

لقد إعترضتنا صعوبات كثيرة ومنها نذكر :

- الأزمة الصحية التي تعيشها البلاد
- صعوبة الحصول على مصادر تخص الموضوع
- قلة المراجع التي تناولت الموضوع وصعوبة تحميلها بعد غلق المكتبات
- صعوبة التواصل مع المشرف

## الخطوة:

وللإجابة على الإشكالية المطروحة دفع بنا لتقسيم البحث إلى فصلين ناهيك عن الفصل التمهيدي الذي تناولنا فيه الأوضاع العامة للمغرب الأقصى نهاية القرن 19م مطلع القرن 20م المتمثلة في الوضع الإقتصادي والسياسي والإجتماعي والثقافي والحماية المزدوجة على المغرب التي تناولنا بها الحماية الفرنسية والإسبانية وردود فعل المغرب منها، أما الفصل الأول فقاد تحدثنا عن البدايات الأولى لظهور الحركة الوطنية لدى المغاربة فتجد أحد السياسات الفرنسية ألا وهو الظهير البربري والسياسة البربرية في المغرب وإنعكساتها مرورا بالميثاق الوطني حيث إرتأينا تنظيم وتأسيس الكتلة وتنظيم السري للحركة الوطنية ولإنشاق كتلة العمل الوطني وتأسيس أحزاب سياسية كحلية مرورا إلى الفصل الثاني الذي كانت فيه الحركة الوطنية وفكرة الإصلاح وبرامج الإصلاحية المغربية وأهم مجالاتها، بإضافة الحركة الإستقلالية في المغرب الأقصى وتجديده بتأسيس حزب الإستقلال ومواقف الأحزاب الوطنية منه.

وأنهينا البحث بالخاتمة جاء فيها أهم النتائج التي توصلنا لها من خلال دراستنا

لموضوع المذكرة.

# فصل التمهيدي

الوضع العام للمغرب الأقصى نهاية القرن 19م  
ومطلع القرن 20.

المبحث الأول: الوضع العام للمغرب الأقصى نهاية

القرن 19 ومطلع القرن 20

المبحث الثاني: الحماية المزدوجة على المغرب

## المبحث الأول : الوضع العام للمغرب الأقصى نهاية القرن م19 ومطلع القرن م20

### المطلب الأول: الوضع الإقتصادي

لم يعرف النشاط الاقتصادي في المغرب تطورا كبيرا في هياكله طيلة القرن م19 غير أنه تعرض لهزات خطيرة في النصف الثاني منه، لاسيما مع زيادة التغلغل الأوربي ولقد ظلت الزراعة هي النشاط الرئيسي لأغلبية السكان وكانت الظروف الطبيعية من تضاريس ومناخ عي من تتحكم في إنتاجها وقد مر الإنتاج بمراحل امتازت بازدهار تارة والانكماش تارة أخرى(1) .

فالأرض الزراعية لم تكن خصبة على العموم، ماعدا المناطق الساحلية المطلة على الأطلس والمتوسط، كالممتدة بين الدار البيضاء ومراكش وصويرة مثلا، والتي تمتاز بجودة أراضيها، كما أن الظروف المناخية المتذبذبة كانت تقف وراء الركود الزراعي والمجاعات التي عرفتها البلاد أضف إلى ذلك الوسائل التقنية والتقليدية المستعملة، يمكننا القول أن الزراعة على العموم كانت معاشية تعاني من التأخر وضغوط الضرائب المفروضة على الفلاحين(2) .

أما التجارة المغربية فقد نشطت منذ أواخر القرن م18، ولعل ذلك يرجع للازدهار عمليات التبادل التجارية مع بعض الدول الأوربية.

لقد أدى هذا النشاط إلى تغلغل المصالح الأجنبية عن طريق الإمتيازات ونظام الحماية الممنوحة لهم بموجب هذه العلاقات حيث لعبت هذه الامتيازات الأجنبية وطبيعتها دورا

1 - محمد العربي معيرش، المغرب الأقصى في عهد السلطان الأول ( 1873 \_ 1894م)، ط(1)، دار الغرب

الإسلامي، بيروت، 1989م، ص 139

2 - المرجع نفسه، ص 139

في تخريب الإقتصاد المغربي وتهدد إستقلال البلاد حيث نشطت التجارة (الأولى في الموانئ المغربية) مع أوروبا في الموانئ المغربية حيث تم عن طريقها إستيراد : الشاي والمنسوجات القطنية والحريرية والصوفية والأسلحة وذخائر<sup>(1)</sup> .

أما صادراتها فإختصرت على الأصواف والجلود والعسل والشمع والبلح واللوز والجوز والصمغ وكذلك الحبوب<sup>(2)</sup>

وقد تأثرت الحركة التجارية بأوضاع الزراعة وبنظام سقوط الأمطار وعموما فإن الحركة التجارية كانت تخضع للأوروبيين للبحث عن المواد المطلوبة خاصة بعد وقوع أزمات في أوروبا، وقد كانت المؤسسات والتصورات تعكس هذه الأشكال من الإقتصاد من الإقتصاد المبني على الزراعة والحياة الرعوية والصناعة التقليدية والنشاط التجاري<sup>(3)</sup>.

وبعد إعلان الحماية الثنائية عام 1912م سيطر الإسبان والفرنسيين على تجارة المغرب سيطرة تامة، أما فيما يخص الصناعة فقد ظلت محلية تقليدية، بسبب الاحتلال الاسباني والبرتغالي للموانئ المغربية التي كانت من المراكز الصناعية النستمية آنذاك نتيجة الفوضى الداخلية وزحف الحياة القبلية إلى داخل المدن نفسها، ولم يستطع الصمود في وجه تدفق المصنوعات الأجنبية منذ القرن 19م ، وظلت هذع الصناعة مقتصرة على حياكة السجاد والأحزمة والخيام وبعض الأقمشة الصوفية الخاصة بالإستهلاك المحلي، لقد بقي المغرب بلدا زراعيًا ومصدرا لبعض المعادن، وخاصة الحديد الذي يكثر في إقليم

<sup>1</sup> - محمد ابن عبد الله الخطابي، صفحات من الجهاد وكفاح المغربي ضد الإستعمار ، تحقيق : محمد على داهش، ط 1،

دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2002، ص 13

<sup>2</sup> . محمد ابن عبد الله الخطابي ، المصدر نفسه، ص 13.

<sup>3</sup> - أبو عياش ، المغرب والإستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية، تر: عبد القادر الشاوي، نور الدين سعودي، ط 1 ، دار

الخطابي للطباعة والنشر ، 1985م، ص 40

الريف وبالأخص في أراضي قبيلة بني ورياغل ومنجم الناظور قرب جبل أكسان أكبر  
مناجم الريف لإنتاج الحديد<sup>(1)</sup>.

### المطلب الثاني : الوضع السياسي.

لقد ظهرت الأسرة الحاكمة في المغرب على المسرح السياسي منذ النصف الثاني من  
القرن 17م وهم عائلة من أشرف العلويون وبدأت بتوطيد نفوذها السياسي وتوسيع  
سلطانها حتى تمكنت من القبض على زمام الأمور في البلاد وبدأ نفوذهم يتسع حتى  
جنوب المغرب وكانت البداية لحكم أسرة جديدة في المغرب وتألقت البلاد من أقاليم ومدن  
ونواح صغيرة أو النواحي الكبيرة فيديرها موصف يعرف بإسم الخليفة ويساعده في ذلك  
وزير ودائرة خاصة للأشراف على العمال، ويرأس المدن باشوات مهمتهم حفظ الأمن  
والإشراف على الجباية والأموال ونظام الأوقاف والتجنيد، وإلى جانبهم مجالس الإستشارية  
تتألف من منتخبين وتتقسم المدن إلى نواحي يرأسها مقدم ( شيخ ) بعينة الباشا<sup>(2)</sup> .

كانت الادارة المركزية تسمى بإسم المخزن وكانت خلال فترة حكم الحسن الأول يتكون  
من الوزير الأعظم ووزير البحر ووزير المالية ووزير الشكايات ووزير العدل وقد كانت

<sup>1</sup> . الخطابي ، المصدر السابق ، ص 16

بني ورياغل: وهي أكبر قبائل الريف، تقع بين قبائل منيعة يحدها شرقا قبيلتا بني توزين وقبيلة تمسامان ببيطولا،  
سكانها من صنهاجة وهي القبيلة التي ينتمي إليها عبد الكريم الخطابي ( للمزيد ينظر : أحمد البوعياشي، حرب الريف  
التحريرية مراحل النضال، ج 1 ، دط، مطبعة دار الأمل ، طنجة، 1974م، ص55)  
العلويون : هم أسرة شريفة تنتسب إلى الحسن الداخل، بدأت قوة أشرف العلويون تظهر في سجلماسة بعد ضعف أمر  
السعديين في صد هجومات البرتغاليين والاسبان على المغرب، حيث ظهر محمد الشريف بن علي بن يوسف الذي  
بايعه أهل سجلماسة ( 1041\_1666م ) للدفاع عنهم وهو أول علوي يحكم المغرب.

( للمزيد ينظر : محمود شاكر، التاريخ الإسلامي للمغرب، التاريخ المعاصر لبلاد المغرب، ج 14، ط2، المكتب

الإسلامي، بيروت، 1996، ص 351

<sup>2</sup> - الخطابي، المصدر السابق، ص 21

لهؤلاء الموضوعين مكاتبهم داخل البلاد هي عبارة عن ساحة فسيحة محاطة بأوراق تظم مكاتب الوزراء بالإضافة إلى السلطان الذي يملك السلطة الدينية والسياسية<sup>(1)</sup>.

وبعد إحتلال كل من تونس والجزائر وتنامت الأطماع الأوربية على المغرب عمل المولى الحسن الأول ومنذ توليه الحكم على تحصين البلاد من الهجومات والحملات الصليبية خاصة الفرنسية وإسبانيا التي إلى من الجزائر وملييلة<sup>(2)</sup> وبفعل الإمتيازات الممنوحة التي تخطت السيادة المغربية ومن المعاهدات التي وضعتها المغرب مع الدول الأوربية نذكر:

### 1- المعاهدة البريطانية المغربية ( 09 / 12 / 1956 ) : وهي معاهدة بين المغرب

وبريطانيا ذات طابع سلمي تمنح فيها بريطانيا الامتيازات لها ولرعاياها المقيمين بالمغرب وعدم إلزامهم بالجزية أو الضريبة وتوفير الحماية لهم وإحترام ديانتهم ومتاجرهم ولهم الحق فالاستقرار والسفر دون أن يتعرض لهم أحد بالتفتيش أو البحث<sup>(3)</sup>.

### 2- المعاهدة المغربية الإسبانية ( 10 / 08 / 1959 م ) : بعد مناوشات بين قبائل

أنجولا والأسبان حيث أقدم القبائل على هدم مركز المراقبة الذي بناه الإسبان وقتلوا بعض الجنود، ففرضت إسبانيا على القبائل شروطا قاسية وبمقتضى معاهدة ثانية

1 - الطيب البياض، المخزن والضريبة والإستعمار ضريبة الترتيب 1880م/ 1915م، ط1، افريقيا الشرق، المغرب، 2011، ص70

2 - محمد العربي معريش، المرجع السابق، ص 1333

3 - عبد الوهاب ابن المنصور، مشكلة الحماية القنصلية بالمغرب من نشأتها إلى مؤتمر مدريد 1880م، ط2، المطبعة الملكية، الرباط، 1985، ص 142

- فاس : تقع في السهل الشمالي بين الإمتدادات الأطلس وإمتدادات الريف وهي مركز الإشعاع الفكري والثقافي في المغرب، وظلت عامة البلاد منذ 870هـ إلى أن فرضت الحماية على المغرب عام 1912م ( للمزيد ينظر: فؤاد دياب ، المغرب الاقصى بين الماضي والحاضر، د ط، دار قومية للطباعة، القاهرة، ص 13)

- تيطوان: تقع شمالي المغرب، تأسست في عهد يوسف العريني عام 685هـ، جدد بنائها للأندلسيين المهاجرين احتلها الاسبان بعد فرض الحماية على المغرب، كانت مركز النشاط السياسي والثقافي والاقتصادي والاجتماعي ( للمزيد ينظر: دياب، مرجع سابق، ص 15)

( 19/08/1969م) تخلت فيها المغرب عن أجزاء من أراضيها وإنشاء كنيستي لاسبانيا بفاس، وتيطوان.

### 3- التسوية المغربية الفرنسية ( 19/08/1969م) : بعد أن وقعت المغرب

معاهدتين مع بريطانيا شعرت فرنسا بالغيرة وسعت هي الأخرى للحصول

على إمتيازات لرعاية مصالحها التجارية والحماية وكذلك السماسرة المستخدمين عند التجار الفرنسيون في أمور تجارتهم<sup>(1)</sup>.

وقد سعى الحسن الأول إلى تحقيق إصلاحات داخلية وقد برزت ظاهرتان أساسيتان أولهما الاحتكاك بالغرب وما نجم عنه من مشاكل وثانية وصول أصداء حركة الجامعة الإسلامية إلى المغرب.

وقد عاشت البلاد حالة من الفوضى الإدارية حيث كانت الوظائف تباع وتشتري بالمزايدة وقد زاد على ذلك الامتيازات التي منحت الى الأجانب الذين أساؤو إستغلالها من تعدي على حقوق الشعب .

وإزاء الأطماع الأوربية فقد كان سلطان المغرب يراقب الأحوال ويعرف ما تدبره المؤتمرات الأوربية وأدرك ضعف المغرب في التصدي لها<sup>(2)</sup>.

وقد عقدت عدة مؤتمرات للنظر غي تجاوزات الدول على الإمتيازات الممنوحة لها ومعالجة الحماية الدبلوماسية وتنظيم صلات المغرب بدول أوربا وتنظيم شؤونها الاقتصادية، شاركت في مؤتمر مدريد والذي عالج موضوعين أساسيين أولهما موضوع الامتيازات الأجنبية في المغرب وعالجت القضاء القنصلي ومسألة الاعفاء من الضرائب وقد فرضت هذه المعاهدة .....من الالتزامات على المغرب وأجبرتها على الاعتراف

1 - عبد الوهاب إبن المنصور، المرجع السابق، ص 183

2 - الخطابي، المصدر السابق، ص 24

للدول الأوروبية بإمтиاراتها وبذلك فتح المؤتمر باب المغرب رسميا لنفوذ الأجانب الإقتضادي والسياسي ولكن سد في نفس الوقت أبواب التجنيس بالجنسيات الأجنبية في وجه الرعايا المغاربة<sup>(1)</sup> .

بعد وفاة السلطان حسن الأول تولى السلطان عبد العزيز الحكم الذي لم يكن يبلغ من العمر إلا 14 سنة وأوكلت الوصاية عليه للوزير با أحمد الذي عرف بالحزم وشدته، فإستطاع القبض على زمام الأمور حتى وفاته عام 1900م، وبدأت مرحلة جديدة في تدهور الإدارة وتنافس بين الوزراء مستغلين صغر سن السلطان عبد العزيز، كما فتح باب التغلغل الأوربي إلى المغرب بحجة الإصلاح وبعد أن عبرت المغرب على ضعفها في رد الأطماع الفرنسية لتعود لتدويل القضية المغربية<sup>(2)</sup> .

### المطلب الثالث : الوضع الإجتاعي والثقافي.

أ- **الوضع الإجتاعي:** غلب التكوين الإجتاعي على القبلي على الحياة الإجتاعية في المغرب خاصة في المناطق البعيدة عن المدن الساحلية ويعتمد هذا التكوين في حياته المعيشية على الإقتصاد الزراعي، وقد توزعت القبائل المغاربية في الشمال بالمناطق الريفية وجبالها، والورغة في منطقة الريف سكنت قبائل متعددة منها : بني بزناس زناته، بنو ورياغل وغيره وكانت القبيلة بدور التنظيم السياسي والإجتاعي والإقتضادي وقد أسهمت صعوبة المواصلات في بقاء القبائل بعيدة عن متناول السلطة المركزية.

وإذا سادت النواعات القبلية فإن حلها كان يتم عن طريق رؤساء القبائل حيث

يعقد مؤتمر يدعى ( أكرأو ) للحد من العداوة عن طريق فرض الغرامات<sup>(3)</sup>

1 - الخطابي، المصدر نفسه، ص 27

2 - المصدر نفسه، ص 31

3 - الخطابي، صفحات من الجهاد وكفاح المغربي منذ الاستعمار، ص 17

أما سكان المدن يتشكلون من وحدات إجتماعية وسياسية يحكمها مجلس الجماعة ويقطن المناطق الحضرية في جزء هام منها عناصر النوع الثاني من سكان المغرب الأقصى أ] المحدثين ويأتي في مقدمتهم الأندلسيون الذين يسيطرون على الثروة والتجارة ويشكلون فئة عامة في المجتمع المغربي وتليه فئة اليهود التي تشكل مصدرا للصناعة والتجارة ، أما الزوج غهم العبيد وكذلك الفئة الجديدة المنبصقة عن الإحتكاك الأوربي المغربي وهي فئة الأوربيين وتشير أن المغرب كان ينقسم من ناحية الولاء السياسي إلى قسمين رئيسيين :

بلاد المخزن تشمل أنواع عديدة من القبائل، فهناك قبائل تربطها بالمخزن علاقة أخذ تتمثل في إستغلال الأراضي المخزنية (1) .

وأكثر المؤسسات الإجتماعية شيوعا في المغرب خلال هذه الفترة الزوايا والطرق الصوفية وتعرف إنتشارا واسعا في الأرياف كما في المدن ولها مجالات متعددة كتحفيز القرآن وتعليم التصوف والنشاط الإجتماعي والذي يهمنها هو الدور الإجتماعي لها وكان المغرب يزخر بالزوايا والطرق التي في القرى والمناطق الخالية ويمكن تقسيم أهم الطرق إلى نوعين رئيسيين، فهناك الطرق المغربية الأصل قبل الشاذلية والوزانية والناصرية والدرقاوية والطرق الواردة على المغرب من أنحاء أخرى في العالم الإسلامي كالطريقة التيجانية والسنوسية والقادرية.....إلخ.

ولهذه بالطرق والزوايا نظام خاص يحتل فيها شيخ الزوايا الصدارة في التنظيم (2)

حيث عمل السلطان الحسن علا إستمالة الطرق الصوفية في بلاد المغرب للإحضاء بالمناطق غير المستعمرة حتى في بلاد السايبة حيث وفق السلطان في إستمالة بعض

1 - محمد العربي المعريش، المرجع السابق، ص 126

2 - المرجع نفسه، ص 137

الطرق وفشل في النصف الآخر وقد كانت الذهنية المغربية في هذه الفترة ضد كل تغيير وكان يقف وراءها تيار تقليدي قوي يعمل على التثبيت بالتقاليد والوفاء للإسلام<sup>(1)</sup>.

ب- **الثقافي** : لم يكن ثم التطور الثقافي ومؤسساته خاضعة للسياسة قدر خضوعها لتطور التاريخي للحضارة العربية الإسلامية، التصور والتفكير ونلاحظ قد واكب فترة الإنحطاط بروز أضغاف أحلام حاولت أن تشعر الناس عامة وخاصة وقد ساهمت في تنمية الوعي الإسلامي والاجتماعي بقي النظام التربوي نظاما تقليديا ولم يعرفهده الحسن سواء مواصلة إنشاء المدارس وإرسال البعثات للخارج<sup>(2)</sup>

لقد ظل التعليم التقليدي سائدا في المغرب وكان يتمثل بصفة عامة في الكتابيب والمدارس القرآنية التي كانت تعد المركز الأول للتعليم العالي في البلاد ولها دور مهم في التعليم الديني والحفاظ على اللغة العربية وعلومها، وكانت للمغرب حاجة ملحة لتسيير سبل التعليم الثانوي بالرغم من إقتصار التعليم التقليدي على الذكور إلا أن ذلك لا يعني إنعدام تعليم الإناث، ولم يكن التعليم في المغرب إلزاميا حتى مطلع القرن العشرين في عهد السلطان عبد الحفيظ ( 1908 / 1912م) صار قانون التعليم إجباريا وإصلاح المدارس وكانت بداية محاولة إدخال المدارس الحديثة في المغرب وحالت الأحداث السياسية دون ذلك وبقي حبرا على ورق وبقي التعليم على طابعه حتى عهد الحماية الفرنسية والاسبانية عام 1912م<sup>(3)</sup>.

ويبدأ التعليم بين سن العاشرة والرابعة عشر ويشمل تحفيظ القرآن<sup>(4)</sup> وتميز الريفيون في شمال المغرب بعنايتهم بالعلم ففي هذه المناطق قام المصلحون في الزوايا المنتشرة

وأصحاب الطرق وعلماء جامعة القرويين بدور كبير في تنوير السكان وإرساء

1 - المرجع نفسه، ص 137

2 - المرجع نفسه، ص 135

3 - الخطابي، المصدر السابق، ص 19

4 - محمد العربي معريش، مرجع سابق، ص 158

أسس التعليم الديني وتوجيه الناس نحو الإلتفاف حول العرش، حيث كان من مبادئ هذا التعليم الأساسية وزاد من وعي وتمسكهم بالوحدة الوطنية<sup>(1)</sup>.

## المبحث الثاني: الحماية المزدوجة على المغرب وردود الفعل منها<sup>(2)</sup>

### المطلب الأول : الحماية الفرنسية والاسبانية على المغرب.

تعددت الأطماع على المغرب وكانت أكثرها ضراوة تلك التي كانت لدى فرنسا التي تحتل الجزائر واسبانيا التي كانت تحتل سبته وميلية، وقد تعاقبت الغارات على التراب المغربي وإهتمت بعدها الدول الأوربية بتوقيع معاهدات الاقتصادية وتوقيع معاهدات منحها إمتيازات باهضة للتجار الأجانب وفي 1900م كان المغرب من دول إفريقيا النادرة التي حافظت على إستقلالها وبينما تذرعت فرنسا بالحقوق الي يخولها لها قرب مستعمراتها الجزائرية وإسبانيا بحقوق تاريخية، وتوقفت المملكة البريطانية ( إنجلترا ) منذ سنة 1880 عن الدفاع على وحدة المملكة الشريفة حيث حكم وفرضت الحماية على المغرب<sup>(3)</sup>.

وبعد أن تم الإتفاق الفرنسي الألماني في نوفمبر 1911م وبعد أن أزاحت هذه الإتفاقيات كل من بريطانيا وإيطاليا وإسبانيا وألمانيا من أمام فرنسا إلى عقبه دبلوماسية أو عسكرية للإنفراد بالمغرب إلا أن الوجود العسكري في بعض مناطق المغرب منحها القوة على فرض نفوذها داخل البلاد حيث سيطرت على بعض مرافق الدولة بالتعاون مع إسبانيا أعطى لها هيمنة أكثر فلم يجد السلطان عبد الحفيظ غير أنه لابد من الحماية

<sup>1</sup> . الخطابي، مصدر سابق، 20

<sup>2</sup> - ينظر للملحق رقم 07

<sup>3</sup> . أوبر عياش، مرجع سابق، ص 50

الفرنسية بموجب معاهدة فاس المبرمة في 30 مارس 1921م وتنازل السلطان عن الحكم لأنه لم يعد بإستطاعته تحقيق الآمال التي عقدها عليها الشعب المغربي حين بايعه وتنازل على العرش في 12 أوت 1912م وخلفه شقيقه السلطان يوسف بن الحسن الأول في الحكم<sup>(1)</sup>

وتمكنت فرنسا من غزو البلاد وإحتلالها بسائر أطرافها، ماعدا المناطق التابعة أو الممنوحة للإسبان<sup>(2)</sup>.

### ب - إسبانيا:

بعد مضي شهر على فرض الحماية الفرنسية على المغرب بموجب معاهدة فاس أبرمت فرنسا وإسبانيا إتفاقا في 27 نوفمبر 1912م لتعيين منطقة نفوذ كل منهما في البلاد بموجب الإتفاق السابق والذي إحتوى على العديد من المواد نذكر منها :

- إعتراف فرنسا بإستيلاء إسبانيا على شمال المغرب وإطلاق يدها في إدارة شؤونه
- تقع منطقة نفوذ إسبانيا بجميع مرافقها للسلطان المغربي
- تبعث إسبانيا بمندوب سامي إلى تيطوان لتمثيلها خليفة للسلطان، وكان الجزء الخاضع للحماية الإسبانية يشكل نحو 10 / 1 من مساحة المغرب بإتفاق مع فرنسا في وقت لم يكن للسلطان المغربي حولا قوة للإعتراض عليها، وقد إستندت المعارضة الوطنية فيما بعد التأكيد على إفتقاد الحماية الإسبانية لأساس القانون الشرعي بصفة أن السلطان المغربي لم يصادق على إعلان الحماية الإسبانية<sup>(3)</sup>

<sup>1</sup>. الخطابى، مصدر سابق، ص 34.

<sup>2</sup>. جيرمان عياش، دراسات في تاريخ المغرب، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الرباط، 1986، ص 20.

المطلب الثاني : ردود الفعل في المغرب بعد الحماية.

لقد كان فرض الحماية على المغرب يوم 30 مارس 1912م فاجعة كبرى لم يتحملها المغاربة رغم ضعفهم، خيزت حركة المقاومة في الجبال والسهول وكانت ثورة مدينة فاس من أعظم ثورات المدن التي برهنت برفضها، بالإضافة إلى ثورات الجبال التي أكدت على أن المغاربة لم يرضوا بالخضوع والخنوع الأجنبي مهما كانت الظروف قاسية وأحولهم غير مستقرة، وكان قليل من الأحرار الفرنسيين ضد الحماية على المغرب مثل جان جوريس<sup>(1)</sup>.

فكانت المقاومة المسلحة في مختلف أنحاء المغرب، وبرز أيضا أبطال مقاومون، لتدوم المقاومة المسلحة في المغرب أزيد من عشرين سنة ثم أعقبتها المقاومة السياسية المنظمة التي بدأت بالمقاومة الفردية واستمرت كمقاومة منظمة نشأ عنها جيش التحرير المغربي الذي فرض الإعراف بإستقلال المغرب ورجوع السلطان محمد الخامس إلى عرشه<sup>(2)</sup>.

<sup>1</sup>. أبو بكر القادري، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1930 \_ 1940، ج1، المطبعة الجديدة، الدار

البيضاء، 1992، ص 33

<sup>2</sup>. المصدر نفسه، ص 36

### خلاصة الفصل :

لقد كثرت الأطماع حول المغرب خاصة من طرف دول الضفة الشمالية التي راحت ترسم مختلف المجالات وحاولت الولوج والتدخل في أمورها وشؤونها خلف ذريعة الإصلاحات وهذا لم يكن سوى خطوة نحو هدفهم الرئيسي ألا وهو السيطرة على المغرب وفرض الحماية عليها، مستغلة حالة الضعف التي شهدتها البلاد آنذاك، لتصبح فرنسا من تتولى زمام الأمور في المغرب بعد نجاحها في فرض الحماية عام 1912م والتي لاقت موجة رفض ومقاومة من طرف الشعب المغربي وأبرزها ثورة محمد عبد الكريم الخطابي الذي حاول صدها إلا أنه فشل في ذلك بسبب التعاون الفرنسي الإسباني عليها، وبسط نظام الحماية الذي تحول فيما بعد لإستعمار .

# الفصل الأول

البدايات الأولى لنشأة الحركة الوطنية المغربية.

المبحث الأول: نشأة الحركة الوطنية المغربية.

المبحث الثاني : ميثاق العمل الوطني

## الفصل الأول :..... البدايات الأولى لنشأة الحركة الوطنية المغربية

منذ بداية 1930م وبسبب السياسة البربرية التي إتبعها فرنسا بالمغرب شهدت المقاومة السلمية تطورات جديدة كان لها الأثر العميق على الأوضاع في المغرب وبحلول عام 1937م شهدت المغرب تطورا هاما طرأ على حركة الحركة الوطنية المغربية بفعل الإنشقاق الذي حصل في كتلة العمل الوطني، وبالتالي فتح الباب من أجل تأسيس عدة أحزاب سياسية في المنطقتين الشمالية التي كانت الحماية الإسبانية والجنوبية التي كانت تحت الحماية الفرنسية ومن هنا يمكننا طرح التساؤل التالي :

ماهي إرهابات وبوادر نشأة الحركة الوطنية المغربية ؟ وما هو ظهور البربري وإنعكاساتها على سياسة المغرب؟

### المبحث الأول : نشأة الحركة الوطنية المغربية وصدور الظهير البربري.

#### المطلب الأول : بوادر نشأة الحركة الوطنية المغربية.

لقد ظهرت إرهابات الحركة الوطنية بعد عقد معاهدة فاس سنة 1912م التي وضعت البلاد تحت إشراف فرنسا وإسبانيا، وقد وضعت هذه الحركة بتأسيس جماعتين صغيرتين من الشباب أخذوا على عاتقهم منذ بداية نشاطهم العمل على إعادة إستقلال البلاد، ولكن عملهم ظل في الخفاء إلى غاية سنة 1932م كما أنه كان يسير سيرا بطيئا بهذه المرحلة تبعا للظروف القائمة بالمغرب قبل الحرب العالمية الثانية<sup>(1)</sup> .

وقد تكونت هاتين الجمعيتين بمدينة الرباط وكان الناطق الرسمي بإسمها هو السيد بلا فريج، أما الجمعية الثانية وقد أنشأت في فاس، وكان الناطق الرسمي بإسمها هو علال الفاسي وكان عمر هذين الشخصين لا يتجاوز آنذاك الثامن عشر سنة

<sup>1</sup> . عبد الحميد المرنيسي، الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية علال الفاسي، ( إلى أيام الإستقلال )، د ط، مطبعة الرسالة، الرباط، 1978، ص 15

## الفصل الأول:..... البدايات الأولى لنشأة الحركة الوطنية المغربية

وعلى الرغم من أن أهداف الجماعتين اختلفت في منبعها فإنهما إتفقت في غايتها، وهي تكوين دولة مغربية جديدة تساير التطور الحضاري، الجديد الذي يسود العالم أجمع<sup>(1)</sup>.

سنة 1925م مع نهاية حرب الريف وقد كانت ثورة عبد الكريم الخطابي<sup>(2)</sup> وما حققته من صدى في الخارج والداخل وكذلك ما حققه من إنتصارات على الاسبان ولكن النكسة التي خلفها إستسلام عبد الكريم الخطابي بعد التعاون الاسباني الفرنسي ونفيه إلى الخارج خلقت تأثيرا سلبيا في النفوس ورغم إستمرار المقاومة العسكرية في أطلس سنة 1933م فإنه لم يكن لها ذلك الزخم الذي كان لثورة الريف، فكان لابرسن بديل الآفريسا بالمرحلة الجديدة فنشأت بوادر حركة وطنية جديدة تبنت العمل السلمي ولم تراهن على العمل العسكري<sup>(3)</sup>.

وبعد نهاية مرحلة المقاومة المسلحة، بدأت الإرهاصات الأولى للحركة الوطنية تشكلت عبر تأسيس أول تنظيم ذي طابع سياسي أطلق عليه "الرابطة الوطنية" وذلك سنة 1926م وقد ضم زعماء ينتمون إلى الشمال والجنوب، مما رفض الاقرار بواقع التجزئة التي فرضته الحماية الفرنسية، وقد تركزت بدايات الحركة الوطنية للمدن الرئيسية الكبرى ( فاس، تيطوان ) سلا الرباط على بد طبقة تنتمي إلى البرجوازية المتوسطة.

وتعتبر الحركة السلفية الإصلاحية المشرق التي تعود جذورها إلى جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ورشيد رضا كان لها تأثير كبير على الحركة الوطنية بالمغرب حيث ظهرت خلال النصف الأول من القرن العشرين فكانت إرهاصا لبروز الوعي

<sup>1</sup> . المصدر نفسه، ص 15

<sup>2</sup> - ينظر للملحق رقم 06

<sup>3</sup> - خالد فواد طحطح، نشأة الحركة الوطنية في المغرب، دورية كان التاريخية، ع4، جوان 2009، ص 30

## الفصل الأول :..... البدايات الأولى لنشأة الحركة الوطنية المغربية

الديني سياسي سليم وجاءت هذه الحركة كمرجعية نظرية فكرية من أجل تأطير الحركة الوطنية في مسألة الدفاع عن الهوية المغربية في مختلف أبعادها وقد ساهمت من خلال الدروس التي كان يلقيها رواد هذا التيار بالمغرب خصوصا أبو شعيب الدكاني<sup>(1)</sup> .

ومن هنا نجد أن بوادر الحركة الوطنية السياسية بدأت تظهر وتتبع ضمن إطار الحركة السلفية الدينية مما كان لها أثر كبير وفعال في تطوير العقلية الشعبية بالمغرب مما زاد في فعالية هذه الحركة العناية والرعاية التي يوليها الملوك العلوي بها العطف أبدو لا عليها وعلى رجالها مما جعلها تسير بخطى واسعة في الطريق الذي رسمه لها أصحابها خصوصا، بعد الحرب العالمية التي خطت هذه الحركة برنامجا سياسيا كان لها الأثر الكبير في تسيير الآلة الموجهة للحركة الوطنية في المغرب<sup>(2)</sup> .

وببزوغ مقاومة سياسية سليمة نهاية حرب الريف عام 1926م التي قادها الأمير محمد عبد الكريم الخطابي منذ 1920م وقد أحدثت حرب الريف الذي تحالفت فيها فرنسا مع إسبانيا للقضاء على ثورة الريف وجمهوريةها وزعيمها وكان لها صدى على المستوى المحلي والإقليمي والعربي الإسلامي تشكل في النظر إلى هذه الحروب على أنها نوع من الحروب الصليبية التي نشأت ضد الإسلامي<sup>(3)</sup> .

<sup>1</sup> . خالد فؤاد طحطح، مرجع سابق، ص30

<sup>2</sup> . عبد الحميد الميرنسي، مرجع سابق، ص 35

<sup>3</sup> . فادية عبد العزيز القحطاني، الحركة الوطنية المغربية 1912م/1933م، مجلة الجامعة، ع 16، م ج 1 ، فبراير، 2004 م، ص 46

- عبد الكريم الخطابي: قائد حرب الريف ضد الإسبان بغرض واحد وهو إستقلال الريف المطلق وكان الأمل الوحيد للتخلص من الحماية المفروضة على المغرب ( للمزيد ينظر : أحمد عبد السلام البوعياشي، حرب الريف التحريرية ومراحل النضال، ج1، مطبعة دار أمل ، طنجة، المغرب، ص 75

## الفصل الأول :..... البدايات الأولى لنشأة الحركة الوطنية المغربية

إنطلاقاً من سنة 1922م، أصبحت المقاومة الريفية تحظى باهتمام وعطف القبائل ورغبة مما دفع ، وقد أبهرت إلى حد كبير السلطات الفرنسية وأقلقتهن في الآن خاصة بجانبها الدين ميكي الفعال ولم تبقى السلطات الفرنسية مكتوفة الأيدي، وجاء رد فعلها على شكل حملات دعائية ضد المقاومة ورجالها وأن هاته الحملات التي قامت بها الإدارة الفرنسية بإعداد وتخطيط لها، ومن كانت القيادة المقاومة الريفية تتابع باهتمام بالغ تطورات الحالة السياسية بمنطقة ورغة<sup>(1)</sup> .

وقد ذكر عبد الحميد الميرنسي في كتابه أن الثورة الريفية بقيادة عبد الكريم الخطابي وما وصلت إليه من تقدم في مقاومة الإستعمار وما أثبتته من قوة الشعب المغربي وصموده في وجه الاستعمار ساعد على تكوين فكرة طيبة عن أماكن المقاومة من طرف رجال مغرب الأشداء .

ومن أهم العوامل التي ساعدت على رسم الخطوط الأولى في طريق الوطنية والعمل على إرجاع إستقلال البلاد، ويمكننا القول بآبت هذه الحركات المبكرة إتخذت طابع الإصلاح الديني عامة، مشت على مبادئ السلفية التي كانت تحت الشعب على العلم والدعوة الى الإصلاح الشامل أما المضمون السياسي لهذه الحركة فهو غير واضح المعالم، ولكن قوة الإستنكار والانتقاد والضعف ألفت بغثيان الإصلاح إلى معترك السياسة، إذ كانوا يسعون إلى إيجاد سلطة تمكنهم من تطبيق القيم التي ينادون بها<sup>(2)</sup> .

وقد كانت الحركة الوطنية إستمراراً وخلفاً للمقاومة المسلحة مع إختلاف أدوات العمل، بالرغم من إعتبار هذه الحركة ولدت من أضلع المقاومة ومن روافدها

<sup>1</sup> - ندوة المقاومة المغربية ضد الإستعمار - الجذور والتحديات 1904-1955م، أعمال الندوة العلمية نوفمبر

1991م، الهلال العربية للطباعة والنشر، أغادير، 1997، ص 160

<sup>2</sup> - عبد الحميد الميرنسي، المرجع السابق، ص16-17

## الفصل الأول :..... البدايات الأولى لنشأة الحركة الوطنية المغربية

-السلفية-، ويمكننا القول أن الحركة الوطنية لم تكن بديلا للمقاومة المسلحة بل إستمرار لها، وتسعى للقضاء على الإستعمار وقواته وإخراجها من البلاد<sup>(1)</sup>

### المطلب الثاني : ظهور الظهير البربري 1930م

#### 1- الظهير البربري<sup>(2)</sup> :

لقد كانت الصورة التي رسمتها معظم الدراسات الإستعمارية للمغرب أنه بلد مقسم إلى كتلتين بشريتين متميزتين " العرب " و " البربر " وإلى منطقتين بلاد السبية وبلاد المخزن وكذلك إلى نظام عرفي سائد في المناطق الأمازيغية، ونظام شرعي في المناطق العربية ولقد كان الظهير البربري محاولة للتقسيم أراد بها الفرنسيين تفكيك أسس الوحدة الوطنية والتماسك الديني والإجتماعي عبر إخضاع الأمازيغ إلى قانون المحاكم العرفية والفرنسية إن إقتضى الحال والعرب للمحاكمة الشرعية، وتعود الجذور الأولى لهذا الظهير حقيقة لسنة 1914م حيث صدر آنذاك الظهير الذي أقر إحترام ومراعاة النظام العرفي والجاري به العمل في القبائل التي لا توجد بها قبائل شرعية<sup>(3)</sup> .

إن المقيم الفرنسي " لوسيان سان " هو الذي أصدر ظهير 16 ماي 1930م المتعلق بفصل البرابرة عن بقية المجموعة المغربية بيئيا وحضاريا وثقافيا وقضائيا

<sup>1</sup> . ندوة المقاومة المغربية، مرجع سابق، ص 223-225

- السلفية: ظهرت السلفية في المغرب بداية القرن العشرين كحركة بسيطة تهدف للرد على أصحاب الطرق والمشعوذين عملاء الاستعمار الذين سعو لتخدير عقول الشعب ، وأول شخصية برزت في هذا الميدان الذكالي ( للمزيد ينظر: عبد الحميد الميرنسي ، الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية

علال الفاسي، مصدر سابق، ص 34)

<sup>2</sup> - ينظر الملحق رقم 01

<sup>3</sup> . خالد فؤاد طحطح، مرجع سابق، ص 31

## الفصل الأول :..... البدايات الأولى لنشأة الحركة الوطنية المغربية

وسياسيا، ولقد دخلت الحركة الوطنية في بداية نهضتها معه في عراك دام أزيد من ثلاث سنوات وفي ذكرى يوليو 1933م الذي كان يعتبر العيد الوطني الفرنسي ألقى لوسيان سان خطابا سياسيا إعترف فيه بأخطاء وقعت يجب تصحيحها وأتيح للأستاذ عبد اللطيف صبيحي أن يستمع للخطاب فصاح قائلا " أن هذا الكلام وهذه التعابير قد سبق لي أن قرأتها في كتاب قد طالعتة قريبا وتصفح بعض الكتب على أثره على ماكان يبحث عنه هو كتاب للمرحوم فرحات عباس الزعيم الجزائري إذا الجمل التي في كتابه منقولة حرفيا ليلقيها "لوسيان سان" خطبة له وقام عبد اللطيف في مكتبه يحرر مقالبعثه لمجلة " المغرب" يفضح هذه السرقة وينشر النص الأصلي الذي جاء في الكتاب مقارنا بالنص الأصلي للخطاب المقيم فكانت الفضيحة وتم إعفاه من منصب المقيم عام من طرف الحكومة الفرنسية<sup>(1)</sup> .

إن أكثر الممارسات مساسا بالهوية المغربية هي السياسات البربرية التي طبقتها فرنسا بهدف إحداث شقاق وفرقة في المجتمع المغربي، من خلال تنفيذ سياسة فرق تسد وذلك بالعمل على إبراز أوجه الاختلاف بين العنصر العربي والعنصر البربري المكونين الرئيسيين للمجتمع المغربي، وإختبار مدى إستعداد العنصر البربري للإدماج في المجتمع الفرنسي.

ولتحقيق هذه الغاية إستصدرت فرنسا الظهير البربري يوم 16 ماي 1930 م وقد تضمن بشكل واضح، عزل العنصر البربري عن نظيره العربي بتحديد قوانينه.. ومؤسساته القضائية، العرفية منها والفرنسية أي جعل هذا الظهير يحل محل الشريعة الإسلامية بالنسبة للبربر، كان الإستعمار الفرنسي يظن أن تلك هي الوسيلة الوحيدة التي تمكنه من المحاولة الفعالة لتطور الإتجاهات الوطنية، لكن المغاربة عارضوا

<sup>1</sup> . أبو بكر القادري ، مصدر سابق، ص 123

## الفصل الأول:..... البدايات الأولى لنشأة الحركة الوطنية المغربية

بشدة السياسة البربرية، إذ لعب الاسلام دورا رئيسيا في لحم مكونات الوحدة الوطنية المغربية، إلى جانب عامل التمسك بالأرض هذا ما يفسر فشل إستراتيجية الإحتلال الفرنسي في بث الفرقة وتسيير بين عناصر المجتمع المغربي (1) .

أحدث صدور الظهير البربري موجة من الإستتكار والمظاهرات والإحتجاجات مغربيا، عربيا وإسلاميا ففي داخل المغرب تشكلت أولى الخلايا السياسية منذ عام 1931م، ثم تبلور النشاط السياسي الوطني وبدأ يتضح وكان كذلك أثر في الإنتقال بالحركة الوطنية المغربية إلى وضع أكثر تنظيما وبعداً إجتماعيا وأهداف إصلاحية واضحة المعالم الوطنية والعربية والإسلامية(2) .

وقد كان الرد فعل المغربي قويا على هذا الظهير فبدأت الاجتماعات في المساجد إذ لم تكن هناك مقرات للتجمع وتعمت قراءة -دعاء عبد اللطيف- بشكل جماعي، وخرج المسلمون في مظاهرات شعبية إلى الشوارع وكثرت الإحتجاجات والتظاهرات في جل المدن، وعلى إثرها بدأت الإضطدامات الأولى مع الإحتلال الفرنسي فبدأت سلسلة إعتقالات واسعة، وتكونت على إثرها حركة تزعمت جميع التوقيعات والعرائض المنددة، إنتهت بتكوين أول وفد إستهدف الإفراج على المعتقلين ولقاء السلطان، وقد تم ذلك مقابل توقيف المظاهرات وقراءة عبد اللطيف(3) .

وبعد هذه التطورات تم تكوين تنظيم سري رافض للظهير البربري ومحتوياته(4)

<sup>1</sup> -فادية عبد العزيز القحطاني، مرجع سابق، ص 49-50

<sup>2</sup> -محمد علي داهش، دراسات في الحركة الوطنية والإجاهات الوحدوية في المغرب العربي، الإتحاد كتاب العرب، دمشق، 2004، ص 158-159

<sup>3</sup> . خالد فؤاد طحطح، مرجع سابق، ص 31

- دعاء عبد اللطيف: هو دعاء " اللهم نسألك اللطف في ما جرت به المقادير، ولا تفرق بيننا وبين إخواننا البرابرة" ( للمزيد ينظر: أبو بكر القادري، مصدر سابق، ص 67)

<sup>4</sup> - خالد فؤاد طحطح، مرجع سابق، ص 31

## الفصل الأول :..... البدايات الأولى لنشأة الحركة الوطنية المغربية

تأثر الكثير من الشباب بالحملة التي قادها عبد اللطيف الصبيحي في مقاومته

للظهير البربري معبرا عن إستكباره للمخطط الفرنسي التي أُنِي ظهير 16 ماي 1930م وتأثر المثير من الشباب بالمقاومة وأفكارها فإنضموا للمقاومة السياسية مع عبد اللطيف الصبيحي وأصبحوا يلتقون في المنازل والدور لترتيب شؤون المقاومة والفرنسيون يحاولون بكل الطرق توقيفها والقضاء عليها مستعملين التهريب والترغيب في آن واحد، وهم ينفون أن الظهير يرمي إلى تصفير المسلمين وتقسيمهم وأن الدعاية التي يقوم بها هؤلاء الشبان دعاية كاذبة، وهكذا باتت تضعف المقاومة شيئا فشيئا وبدأ تقل حماسة الشبان ومقاومتهم ويتسللون الواحد تلو الآخر وبعد مضي شهور لم يثبت على طريق المقاومة إلى قليلون هؤلاء هم الذين كانوا مع إخوانهم الذين درسوا بالعربية وعم الذي حملوا المشعل لتغيير الأوضاع السياسية والاجتماعية الثقافية وهكذا بدأت الإنطلاقة الوطنية السياسية الأولتأخذ طريقها إبتداء من حركة مقاومة الظهير (1) .

ومن المدن التي شاركت في الإحتجاج ضد الظهير البربري مدينة سلا وكانت بداية بقراءة اللطيف وأعقبها مدينة الرباط التي شاركت في الحركة الإحتجاجية وقراءة اللطيف في مساجدها ومدينة فاس التي قرأ فيها اللطيف أمام الدار البيضاء فقد قرء اللطيف في المسجد الكبير وفي مراكش وقع تجمع يوم 9 يوليوز في مسجد سيد محمد العريفي لقراءة إسم الله اللطيف ويقال أن مكناس شاركت بعض المشاركة وفي تيطوان قرء إسم اللطيف بالمسجد الأعظم ، وتأسست لجنة المقاومة السياسية التفريقية وجعلت من أهدافها مقاطعة البضائع الفرنسية ووجهت برقيات إحتجاجية ضد السياسة الفرنسية(2) .

<sup>1</sup> - أبو بكر القادري، مصدر سابق، ص 17

## الفصل الأول :..... البدايات الأولى لنشأة الحركة الوطنية المغربية

ولقد تعددت وسائل المقاومة السياسية البربرية، ضمن تجمعات المسجدية إلى المظاهرات في الشوارع إلى كتابة المقالات في الصحف والمجلات الى توزيع المناشير وتعليقات في الطرقات إلى كتابة المذكرات وارسال الوفود إلى المسؤولين وإلى الإتصال بالأحزاب والجمعيات السياسية في الداخل والخارج.....إلخ<sup>(1)</sup>

### إلغاء الظهير البربري:

بعد الضجة والإحتجاجات العظمى المتوالية وتضامن العالم الإسلامي قررت السلطات الفرنسية إلغاء الفصل السادس من الظهير البربري 16 ماي 1930م الذي جاء فيه " أن محاكمة الفرنسية التي تحكم في الأمور الجنائية، حسب القواعد الخاصة بها ولها النظر في زجر الجنايات التي يقع ارتكابها في النواحي البربرية مهما كانت حالة المرتكب الجائية " وقد إعتبر المرحوم عبد اللطيف الصبيحي إلغاء هذا الفصل نصرا كبيرا وخطوة هامة نحو محو السياسة الفرنسية التي كانت فرنسا تطبقها على البرابرة لكن إخوانه من الزعماء الآخرين لم يكتفوا بإلغاء الفصل السادس حتى أعلن إستقلال المغرب، وتألقت الحكومة الوطنية تولى وزارة العدل فيها المرحوم الأستاذ عبد الكريم بن جلول الذي كان عضوا في اللجنة التنفيذية لحزب الإستقلال فعمل على إصدار ظهير شريف صدر في الجريدة الرسمية 7 شوال 1375هـ - 18 مايو 1956م يلغي مقتضيات ظهير مايو 1930م<sup>(2)</sup> .

<sup>1</sup> . أبو بكر القادري، مصدر نفسه، ص 112-114

<sup>2</sup> . المصدر نفسه، ص 123-124

المطلب الثالث: السياسة البربرية في المغرب الأقصى وإنعكاساتها  
الداخلية.

1- أهداف السياسة البربرية

لقد كانت الهدف الأساسي لهذه السياسة هو محو الحضارة العربية الإسلامية والتفكيك بين مكونين رئيسيين في المجتمع المغربي أي بين العرب والبربر وتسهيل طرق نشر المسيحية ودمج إفريقيا الشمالية للحضارة الفرنسية لتصبح مقاطعة فرنسية خاضعة للنظام الفرنسي وتقاليد والديانة وحتى لغة ويظهر ذلك في النقاط التالية:

- 1- طمس الشخصية العربية الإسلامية للمجتمع العربي وتعويضها بالمسيحية (التنصير)
- 2- دمج وتجنيس المجتمع المغربي داخل المجتمع الفرنسي
- 3- خلق فوارق داخل المجتمع المغربي داخل المجتمع الفرنسي
- 4- فرنسة المغرب لغويا وسياسيا وقضائيا<sup>(1)</sup>
- 5- التمييز العرقي بين فئات بين فئات المجتمع المغربي بسياسة فرق تسد وبعد أن فرضت فرنسا وبعد أن فرضت فرنسا حمايتها على المغرب سعت لزعة وضرب مقومات الوطن المغربي وإنتهجت نفس السياسة التي قامت بها في الجزائر وذلك من أجل ضم المغرب والجزائر للحضارة الفرنسية وخلق صدع داخل المجتمع الجزائري إل سياسية ضمن سياسة فرق تسد وركزت على العقيدة الإسلامية ومحاولة تعويضها بالديانة المسيحية ضمن سياسة التنصير ورغم رفض الشعب الجزائري هذه المخططات فإنها أرادت تطبيقها

<sup>1</sup>. أبو بكر القادري، مصدر سابق، ص 40

في المغرب كانوا مؤمنين أن المغاربة مابقو متشبثين بإسلامهم فإن جميع المخططات الفرنسية ستفشل وتبقي المغاربة شعبا واحدا مسلما عربيا<sup>(1)</sup>.

### 2- ردود الفعل حول السياسة الإستعمارية.

#### أ- موقف الشعب المغربي في المغرب الأقصى.

كان الظهير البربري لعام 1930م وما سبقه وما أعقبه من قرارات مؤسسة أو مكملة منظورا رؤيويًا مستقبليًا إستهدف وحدة النسيج الإجتماعي الوطني المغربي وفي أبعاده الأوسع إستهدف العروبة والإسلام وكان يهدف إلى تشكيل عنصر معادٍ للعنصر العربي وخلف صراع داخلي وأدرك بعدها كل من العرب والبربر خطورة هذا المخطط الإستعماري وبدأت بإستجماع خيوطها والإنطلاق بحركة وطنية منظمة وواعية للأهداف الوطنية والدفاع عن الهوية الوطنية ( العربية الإسلامية) وقد أحدث صدور الظهير البربري غضبا مغربيا عاما قادة علماء الدين والمتفقون والأعيان والصناع والفلاحون في فاس وعموم المغرب وأعلنوا رفضهم لما جاء في الظهير البربري وتأكيدهم على تكوين قضاء موحد لجميع المغاربة والإعتراف بالإسلام دينا قوميا في المغرب ومنع الهيئات الأجنبية من إستعمال وسائل التبشير والإعتراف باللغة العربية وحدها هي لغة البلاد الرسمية<sup>(2)</sup>.

ولقد لقي صدور الظهير البربري موجة من الإستنكار والمظاهرات والإحتجاجات مغربيا وعربيا وإسلاميا<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup> . المصدر نفسه، ص 41

<sup>2</sup> . محمد علي داهش ، دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر ، تصوير أحمد ياسين، مركز الكتاب

الأكاديمي، جامعة الموصل، العراق، ص 31-32

<sup>3</sup> . محمد علي داهش، دراسات في الحركة الوطنية والإتجاهات الوجدوية في المغرب العربي، مرجع سابق، ص

## الفصل الأول :..... البدايات الأولى لنشأة الحركة الوطنية المغربية

لقد رفض المغاربة الإندماج في غيرهم وأهم أعظم كبرياء أن يقبلوا جنسية قوم يعتبرونهم روميين محتقريين في نظرهم<sup>(1)</sup> .

### ب- موقف البربر :

لقد كان البربر أنفسهم موقف موقفا ومشرف في الدفاع عن دينهم وإنتماءهم الوطني والثقافي والحضاري العام، فقد رأى البربر في ( الطهير ) إعتداء صارخا على دينهم وشريعتهم ومقدساتهم، ولعل ابرز مواقف الغضب والإستياء والمعارضة البربرية تجمع حشود من البربر حول المحاكم التي أقامتها السلطات الفرنسية المحتلة، وإعلانها أنهم لا يريدون إلا الإسلام وتطبيق الشريعة الإسلامية، وأرسلوا وفود إلى السلطات المغربية يطالبون بإرسال قضاة شرعيين والمحاكم الشرعية الإسلامية ومن نتائج هذا الموقف الديني الوطني والتعلق بالحكومة الوطنية المتمثلة بشخص السلطان محمد الخامس أن تعرضوا لحمولات القمع والإضطاد والإعتقال بحيث وصل عدد المعتقلين إلى أربعة آلاف معتقل .

عبر المغاربة جميعا مثل غيرهم من أبناء اقطار المغرب العربي عن موقفهم الواحد والموحد ضد الإحتلال الفرنسي وسياسته.

كما وقف الشعب العربي في معظم أنحاء الوطن العربي وواجهته الدينية والوطنية والثقافية ضد السياسة الفرنسية وإتجاهاتها في محاولة القضاء على الإسلام وعروبة المغرب العربي عامة والمغرب خاصة<sup>(2)</sup> .

<sup>1</sup> . علال الفاسي، الحركات الإستقلالية في المغرب العربي، ط6، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب،

2003، ص 171

<sup>2</sup> . محمد على داهش، دراسات في تاريخ المغرب العربي، مرجع سابق، ص 32-33

### ت-موقف سلطان المغرب الأقصى:

لقد كان موقف السلطان المولى يوسف الراض للسياسة البربرية واضحا عندما أعلن رفضه للمشروع الذي تقدم به الماريسال " ليوطى " و المتعلق بتنظيم البيوعات العقارية في الأقاليم البربرية وقال لوزيره الأول : " كل قبيلة دخلت في طاعة الدولة المغربية يجب أن تكون خاضعة للشرع الإسلامي، كباقي أطراف المملكة الشريفة " وهذا أكبر دليل على رفض ومعارضة السلطان للسياسة الإستعمارية والمشروع البربري وقد بقيت السلطات الإستعمارية متحفزة لتطبيق سياستها البربرية وفي السلطان المولى متحفظا كل التحفظ على تطبيق تلك السياسة (1) .

### المبحث الثاني: ميثاق العمل الوطني

#### المطلب الأول : ظهور كتلة العمل الوطني .

بعد صدور قانون إلحاق المغرب سنة 1934م بوزارة المستعمرات عملت النخبة المغربية على صياغة مطالب جديدة تتماشى مع مرحلة جديدة، وفي هذا السياق برز إلى الوجود أول تنظيم حزبي علني بإسم **كتلة العمل الوطني** وتسعى لصياغة برنامج إصلاحات وتقدمت في نفس السنة إلى الإقامة العامة والحكومة الفرنسية وإلى السلطان المغربي(2).

<sup>1</sup> . أبو بكر القادري، مصدر سابق، ص 41

<sup>2</sup> - خالد فؤاد طحطح، مرجع سابق، ص 31

## الفصل الأول :..... البدايات الأولى لنشأة الحركة الوطنية المغربية

كانت الإصلاحات التي قدمتها في مختلف المجالات على طريق إنتزاع الحقوق الوطنية المغربية على مراحل من خلال العمل السلمي المنظم (1) .

ومن المطالب التي تضمنها برنامج الإصلاحات مايلي :

- السماح بإنشاء مدارس حرة "للأهالي"
- طلب بناء مستشفيات للعلاج
- جعل مداخيل إستثمار المناجم من إختصاص السلطات المغربية
- المساواة بين الفلاحين المغاربة والمستعمرين في الضرائب
- إيقاف نزع الملكية عبر التحايل أو بقوة للإغتصاب

لم تأخذ هذه الإصلاحات التي تقدمت بها كتلة العمل الوطني بعين الإعتبار من طرف المقيم العام الفرنسي واكتفى بتقديم الوعود الكاذبة(2).

لقد قامت الكتلة الوطنية منذ تأسيسها بقيادة علال الفاسي القيام بتتوير الرأي العام في فرنسا و الخارج من جهة وتنبيه الشعب وإعدادة لتحمل أوزار المقاومة في الداخل من جهة أخرى، وقد شهدت البلاد بعدها مظاهرات وإحتجاجات لم تعهدها من قبل ونشرات علقت بالجدران وتوزع بكميات هائلة في كل الأوساط وعمل علال الفاسي ضمن إطار كتلة العمل الوطني على تأسيس صحافة على شرح القضية المغربية فأسست مجلة - المغرب- في باريس مع بعض أعضاء الحركة الوطنية والإشتراكيين ومجلة " عمل الشعب" بفاس، كما قاموا بحملات توعية عن طريق الدروس الشعبية يكلف بإلقاءها في جامعة القروين وقد حاولوا من خلال هذه المحاضرات أن يخرجو بهم للتفكير في حالهم ومصيرهم

<sup>1</sup> . محمد علي داهش، دراسات في الحركة الوطنية والإتجاهات الوجدانية في المغرب العربي، مرجع سابق، ص

## الفصل الأول:..... البدايات الأولى لنشأة الحركة الوطنية المغربية

وكان لها أثرا فعالا في نشر مبادئ الصحيحة والأفكار النيرة وتأييد الحركة الوطنية (1) .

ولقد خلقت أحداث الظهير البربري ديناميكية سياسية واجتماعية على المستوى الوطني تبلورت في تكتل الوطنيين حول برنامج سياسي محدد في إطار تنظيمي موحد هو كتلة العمل الوطني التي قدمت " دفتر مطالب الشعب المغربي" وقد إنخرطت فئات إجتماعية جديدة في صفوف العمل الوطني في الثلاثينات مثل الحرفيون والفلاحين وقد كان تعبيرا عن عمق الازمة التي مست المجتمع المغربي بمختلف فئاته(2) .

نظرا للأزمات المادية والمعنوية التي تجتازها بلاد المغرب في ذلك الوقت التي نتجت عنه سياسة الإرهاب التي تسير عليها سياسة الإقامى العامة، ونظرا لكون الحماية لم تتحقق ما وعدت به في كثير من المناسبات من تنفيذ مطالب المغرب المستعجلة بالرغم عما تطلبته حالة البلاد في ميادين الإسعاف والإجتماع والعدالة(3) .

وقد حاولت فرنسا أن تخلق من التوتر وإصطدام بين العرب والبربر و وهذا الهدف من السياسة البربرية التي سعت من خلالها لفرنسة المغرب وهو العنصر البربري والعنصر العربي وعمدت السلطات الإستعمارية إلى العنصر البربري الذي تظنه أقرب إليها فأرادت الحيلولة بينه وبين الثقافة الإسلامية والعربية وجعلت مما بقى من

1 . عبد الحميد الميرنسي، مرجع سابق، ص 53

2 - ندوة المقاومة المغربية ضد الإستعمار الجنور والتحديات 1904-1955م، مرجع سابق، ص 232.

3 - أبو بكر القادري، مصدر سابق، ص426

## الفصل الأول:..... البدايات الأولى لنشأة الحركة الوطنية المغربية

الأعراف الجاهلية قانونا وقد لقي هذا الظهير حالة من الإستتكار والثورة وردود فعل قوية حوله (1) .

وقد قدمت كتلة العمل الوطني مذكرة إلى الملك محمد الخامس وإلى السلطات الفرنسية كما أرسلت نسخا منها إلى ممثلي الدول الأجنبية تشمل المطالب المغربية وأهمها :

- إلغاء مظاهر الحكم الفرنسي المباشر وتطبيق معاهدة الحماية نصا وروحا وقيام الحكم الملكي الدستوري.
- ضرورة إلحاق أهل المغرب بالوظائف ليتمرسو على العمل
- تحقيق الوحدة القضائية والإدارية للبلاد جميعا
- الفصل بين السلطات
- تأسيس مجالس : بلدية وإقليمية ومجلس وطني على أن يكون أعضاء هذه المجالس كلهم مغاربة

وصلت الكتلة نشاطها على الرغم من صدور القرار بحلها بعد رفضها قرار مجالس النيابة الخاصة من طرف الفرنسيين وإحتجاجها عليه، وأكملت نشاطها تحت إسم الحركة الوطنية لتحقيق المطالب وسعت لنشر العلم والثقافة العربية والوعي بين شباب المغرب وقد لقيت تأييدا من طرف الشعب المغربي (2) .

### المطلب الثاني: التنظيم السري للحركة الوطنية المغربية.

لقد كانت الصورة التي رسمتها معظم الدراسات الإستعمارية للمغرب بأنه بلد مقسم إلى كتلتين بشريتين متميزتان "العرب" و "البربر" وإلى منطقتين " بلاد سيبة وبلاد

<sup>1</sup> . عبد الحميد الميرنسي ، مرجع سابق، ص 43-44

<sup>2</sup> . محمود شاكر، التاريخ الإسلامي ( تاريخ المعاصر بلاد المغرب) ، ط2، المكتب الإسلامي، بيروت، 1996، ص 371

## الفصل الأول :..... البدايات الأولى لنشأة الحركة الوطنية المغربية

المخازن" وإلى نضامين " نظام عرفي سائد ففي المناطق الأمازيغية ، ونظام شرعي في المناطق العربية<sup>(1)</sup> .

لقد كان الظهير البربري محاولة للتقسيم أراد بها الفرنسيون تفكيك أس الوحدة الوطنية وتماسك الديني والاجتماعي عبر إخضاع الأمازيغ إلى قانون المحاكم العرفية والفرنسية إن إقتضى الحال والعرب للمحاكم الشرعية وقد كان رد فعل المغربي قويا على هذا وبدأت الاجتماعات في المساجد إذا لم تكن هناك مقرات للتجمع غيرها وتعمت قراءة دعاء اللطيف بشكل جماعي وخرج المصلون لشوارع وكثرت الإحتجاجات والتظاهرات في جل المدن وبدأت معها الإضطدامات مع الإحتلال الفرنسي وبدأت سلسلة الإحتقالات الواسعة وتكونت على إثرها حركة تزحمت جمع التوقيعات والعرائض المنددة بتشكّل أول وفد مفاوض إستهدف الإفراج عن المعتقلين ولقاء السلطان وقد تم تحقيق ذلك مقابل وقف مظاهرات وقراءة اللطيف<sup>(2)</sup> .

وذكر القادري في مذكراته أنه في صيف 1934م زاره المرحوم الفقيه السيد محمد الغازي وبعد مذكرات ومناقشات وطلب أداء قسم ليزيد إرتباطي بالجماعة الوطنية وللتقوى وأصر الأخوة والتعاون فيما بيننا فأجبت به بأنه ليس هناك ضرورة لأداء القسم فنحن متعاونون على الخير والإخلاص لبلدنا وخدمتها الخدمة الصادقة وأجابني الإخوان يلحون بضرورة توثيق العلاقة معهم،

ولالإطلاع على بعض الأسرار والتنظيمات، والا يتسير ذلك إلى إذا أدبت كما أدو هم بدورهم يمين الإخلاص وبعدها عرفت أنه توجد جماعة سرية تسمى الطائفة وهي التي تسير الكتلة بعدما

<sup>1</sup> . خالد فؤاد طحطح، مرجع سابق، ص 21

<sup>2</sup> . المرجع نفسه، ص 31

## الفصل الأول :..... البدايات الأولى لنشأة الحركة الوطنية المغربية

تأسست وكانت تسير الحركة الوطنية قبل ذلك<sup>(1)</sup>.

وأن أفرادها منبثون في بعض المدن المغربية سواءا بفاس أو الرباط وأني أعتبر الفرد الأول الذي إنخرط فيها للآن بمدينة "سلا" ولم يكن لدينا حزب وطني علني، ولم تصبح تدعى الكتلة الوطنية إلا بعد أن قدمنا برنامج الإصلاحات المغربية وعندما إنخرطت في الطائفة علمت أن لها قانونا وأنه يوجد ضمن الزاوية لجنة مصغرة تسمى لجنة " السافر" وهذه اللجنة لها أهمية كبرى حيث أنها وحدها يمكنها الإطلاع على جميع الأسرار كيفما كان نوعها وهي التي تربط العلاقات بين أفراد الطائفة<sup>(2)</sup>.

لقد كنا نكون جماعات أو خلايات سرية في نطاق الحزب الوطني وضمن هذه الجماعات كانت بسلا جماعة تسمى " الفتح" من خلايا الحزب الوطني ومن خلال هذه الجماعة إنخرط في طائفة على يدي الأخ

اليزيدي: الإخوة : عبد الرحيم بوعبيد وقاسم الزهيري وآخرون الذين وقعوا على وثيقة الإستقلال المقدمة للملك في 11 يناير 1944م وقد قررنا تأسيس جمعية سرية وإتفقنا على قوانين هذه الجمعية بمنزل سيد أحمد بوعباد رحمه الله ، اجتماعا تأسيسيا درسنا فيه القوانين المذكورة وأقررناها وأقسمنا اليمين عليها وأطلقنا عليه إسم الزاوية وكانت هذه الفئة المتكتمة هي التي تعمل علنا مع العديد إخوان كانوا الوفد الوطني الأول المنتخب في المجلس البلدي بفاس والذي رفع وثيقة الإحتجاج الشعبي ضد السياسة البربرية لجلالة الملك ومطالبة المغرب بتحرر من الهيمنة الفرنسية<sup>(3)</sup>.

ولم يلبث أن ظهرت في الميدان العمل الوطني خلية من شباب الوطن ورجاله توسمنا

<sup>1</sup>. أبو بكر القادري، مصدر سابق، ص 134

<sup>2</sup>. المصدر نفسه، ص 134

<sup>3</sup>. المصدر نفسه، ص 139-140

## الفصل الأول :..... البدايات الأولى لنشأة الحركة الوطنية المغربية

الخير والسر منهم ما سميناه الطائفة هي فيما يرى الناس مستقلة وفي الواقع هي جزء من الزاوية وسرعان ما حلت محلها وبلغ عدد أعضائها الستين نذكر منهم عبد الرحيم أبو عبيد، أبو بكر القادري، عبد الكريم خلاب ..... وآخرون<sup>(1)</sup> .

وكانت الطائفة هي التعبير العلني بإسم الكتلة العمل الوطني ثم الحزب الوطني وأخيرا بحزب الإستقلال وقد كان لها الفضل في إرساء القواعد الأولى للحركة الوطنية المغربية والتي إلتحقت بها شخصيات خلال الثلاثينيات وأوائل الأربعينات، كان لها الدور الهام والحيوي في تنظيم الحركة الوطنية على أسس ثابتة نشأ عنها حزب الإستقلال الذي قدر الله له أن ينهض للمطالبة بالإستقلال وتنظيم البلاد على أسس ملكية دستورية<sup>(2)</sup> .

### المطلب الثالث : انشقاق كتلة العمل الوطني وتأسيس أحزاب سياسية محلية

#### أ- إستئناف كتلة العمل الوطني:

بعد التأكيد الذي لاقته الكتلة من الطرف الشعب المغربي ما أدى إلى زيادة نشاطها وأخذت تتحرك في مختلف النواحي وفي 1936م إتخذت قرارات مستعجلة رفعت للمقيم الفرنسي وكتبت العرائض من قبل الشعب بتأييد قرارات المؤتمر وطالب الحركة الوطنية وعقد إجتماع آخر بمدينة الدار البيضاء ولكن المقيم " نوغس " إعتقل ثلاثة من زعماء الحركة الوطنية، فأعلن الشعب إضرابا عاما، وانطلقت المظاهرات في المدن وإصطدامات عنيفة بين الشعب والقوات الفرنسية إلا أن تراجع المقيم وأطلق سراح المعتقلين<sup>(3)</sup> .

<sup>1</sup> . أبو بكر القادري، المصدر نفسه، ص 136.

<sup>2</sup> . المصدر نفسه، ص 140

<sup>3</sup> . محمود شاكر، مرجع سابق، 371

## الفصل الأول :..... البدايات الأولى لنشأة الحركة الوطنية المغربية

كما سمح بإصدار أربع صحف بالغة العربية وواحدة باللغة الفرنسية وكام هذا حياء للحركة الوطنية ونشاطها فافتتحت لها مكتب في مدينة فاس وانتخبت علال الفاسي رئيسا للكتلة<sup>(1)</sup> .

وقد ذكر أبو بكر القادري في مذكراته بأنه بالرغم من الصعوبات التي واجهتهم حاولوا الحفاظ على تلاحمهم كجماعة وطنية متواصلة مع بعضها وكان يتردد عليهم خبر بأن إنشاقا قد وقع في فاس بين أعضاء كتلة العمل الوطني وأن الأستاذ محمد بن الحسن الوزاني انفصل عن إخوانه وصار يدعو لحركة جديدة ، وقد سماها اللجنة القومية ثم أطلق عليها تنظيمية " حزب الإستقلال الديموقراطي " وأصدر جريدة " الرأي العام" لتتطرق بإسم الحزب وكان في برنامجه تثبيت الحكم الدستوري النيابي وتدرج في العلاقات مع فرنسا<sup>(2)</sup> .

ولتنظيم الحركة أكثر عقدت الكتلة إجتماعا عاما بفاس وقررت أن تفتح مكتب وتضع قوانين جديدة وقررت أيضا إنتخاب لجنة تنفيذية مؤقتة، تشرف على فتح المكاتب ، وتسجيل المنخرطين بصفة رسمية وتستمر في عملها تسمح لها الظروف بعقد المؤتمر العام الذي يقتضي به القانون وبعد ظهور نتائج الإقتراع السري وإعلان علال الفاسي رئيسا ومحمد الحسن الوزاني أمين عام أعلن هذا الأخير إستعفائه من الكتلة وسعيه لكسب أنصار جدد بإسم " الحركة القومية "<sup>(3)</sup> .

فأحس الفرنسيون بالخطر عليهم، فقاموا بإعتقال لجنة الحزب التنفيذية كاملة، ونفو أعضاءها وبدأت بعدها الإضطرابات في عامة البلاد بإضراب العمال بمساهمة من

<sup>1</sup> - أبو بكر القادري ، مصدر سابق، ص 383-384

<sup>2</sup> - محمود شاكر، مرجع سابق، ص 373

<sup>3</sup> - أبو بكر القادري، مصدر سابق، ص 385

## الفصل الأول :..... البدايات الأولى لنشأة الحركة الوطنية المغربية

إتحاد العمال الفرنسي الذي حرضهم وأقدمت السلطات الفرنسية على حل التجمعات العمالية، وتلتها حملات عنيفة على المساجد خاصة في فاس والرباط<sup>(1)</sup>.

### ب- تأسيس الأحزاب السياسية المحلية:

بعد إلحاق المغرب بالمستعمرات وقد إحتج السلطان على هذا دون أي جدوى وهذا ما أدى إلى زيادة النشاط السياسي وتركيز على التنظيم وبقيت كتلة العمل الوطني حزب نسبه مغلق لم تقم بأي نشاط وعندما وصلت الجبهة شعبية في فرنسا إلى الحكم حاولت تمزيق كتلة العمل الوطني فسافر وفد من الكتلة إلى فرنسا وبعدها بدأت الكتلة تنشط في الوسط وأخذت تجمعات شعبية تظهر والمظاهرات تتكرر فإعتقل علال الفاسي وحسن الوزاني وأفرج عنهم بعد أن أعلن الأستاذ علال الفاسي رئيسا للكتلة، حدث إنشقاق داخلها مما أدى إلى ظهور أحزاب سياسية محلية جديدة نذكر منها :

### 1- النشاط السياسي في منطقة الحماية الفرنسية:

أ- **الحزب الوطني:** توالى الاجتماعات تارة بفاس وأحيانا بالرباط فبعد تقديم المطالب المستعجلة وما تبعته من إعتقالات واسعة إنتفضت الحركة بعد إنسحاب الوزاني من الكتلة وقيامه بحملات ضدها وحلها من طرف الإستعمار الفرنسي وفي أحد ليالي أبريل سنة 1937 م وإقتراح ممن بلا فريج أن نعلن عن تأسيس حزب ونطلق عليه إسم " **الحزب الوطني لتحقيق المطالب**" وصدر بلاغ من الحزب في جريدة " المغرب" يعلن عن تأسيس الحزب الوطني الجديد وهو مركز الكتلة بقيادة علال الفاسي وأحمد بلفريج أميننا عاما<sup>(2)</sup> ، تعرض الحزب للعديد من المضايقات والتي رد عليها

<sup>1</sup>. محمود شاكر، مرجع سابق، ص 373

<sup>2</sup>. أبوبكر القادري ، مصدر سابق، ص 405

## الفصل الأول :..... البدايات الأولى لنشأة الحركة الوطنية المغربية

بإحتجاج ثم بعدها نفي علال الفاسي إلى الغابون بقي تسعة سنوات وانتقل إلى بلا فريج وعمر عبد الجليل إلى الريف وبقيت المسؤولية على كاهل محمد اليزيدي (1) .

### ب- الحركة القومية:

بعد أن انسحب محمد حسن الوزاني من كتلة العمل الوطني وشكل الحركة القومية في 10 ذي القعدة 1300هـ أي 21 كانون الثاني 1937م وأسست جريدة " عمل الشعب" وكذلك أس جريدة "الدفاع" باللغة العربية غير أن هذه الحركة إنتهت في 29 تشرين 1937م عندما نفي محمد حسن الوزاني، غير أن الصراع قد ظهر في جناحي كتلة العمل الوطني، وشهدت البلاد عدة مظاهرات وإحتجاجات بسبب التعسف الإداري للفرنسيين وإعادة نشاط الحزب بفضلهم (2).

### 2- النشاط السياسي في منطقة الحماية الفرنسية:

#### أ- حزب الإصلاح الوطني:

كانت الحركة الوطنية واحدة في بلاد المغرب بأجزاءها وقد كان يقودها في منطقة الريف عبد السلام بن نونة ولما توفى تسلم الزعامة عبد الخالف الطريس وقد عرفت الحركة هناك بإسم " الحركة الوطنية بشمالي المغرب" إلى " حزب الإصلاح الوطني بالريف" وذلك في 18 كانون الأول 1936م، وذبك لإظهار الإنفصال عن الحركة الوطنية في جنوب المغرب والواقع أنه لا علاقة بقيت وثيقة مع حزب الإصلاح الوطني.

1. محمود شاكر، المرجع السابق، ص 450

2- المرجع نفسه ، ص 451

## الفصل الأول :..... البدايات الأولى لنشأة الحركة الوطنية المغربية

وأصدر حزب الإصلاح الوطني " جريدة الحرية" في تيطوان بإشراف أحمد غيلان (1) ، والحقيقة أن حركة فرانكو في إسبانيا ضد الجمهورية ، وإضطر الزعماء في منطقة الريف إلقاء تأييدهم لسياسة فرانكو ومهاجمة السياسة الفرنسية في المغرب وأظهر الزعماء في جنوب المغرب تأييدهم للجمهوريين في إسبانيا ومهاجمة سياسة فرانكو ومن هذا المنطلق أصبح حزب الإصلاح الوطني يدرّب شبابه وينظمه على طريقة النازية مستغلا الفرصة التي تؤيدها السلطات الإسبانية للأعداء (2) .

### ب- حزب الوحدة المغربية:

ظهر هذا الحزب برئاسة محمد المكي الناصري كمنافس لحزب الإصلاح الوطني، وأصدر صحيفة " الوحدة المغربية" في شباط 1937م ، إنتقل بعدها إلى طنجة بعد الحرب العالمية الثانية بسنة ونقل نشاط حزبه في الدار البيضاء في 16 نيسان 1937م (3) .

1 . محمود شاكر، المرجع نفسه، ص 451

2 - المرجع نفسه، ص 451-452

3 - المرجع نفسه، ص 452-453

### خلاصة الفصل:

لقد جاء الظهير البربري الصادر في 16 ماي 1930م الذي يعتبر المرآة العاكسة للسياسة البربرية التي طبقتها فرنسا في المغرب والتي لاقت رفضا وإستتكارا واسع من طرف الشعب المغربي، الذي كان رده عنيفا إتجاهه فقام بإحتجاجات عمت مختلف مناطق المغرب إن لم نقل كلها وإجتماعات في المساجد ودروس ومحاضرات معارضة لفكرة الظهير الذي كان له دور واضح وجلي في تغيير إتجاه العمل السياسي والحركة الإستقلالية.

أما المتلة الوطنية فقد عملت على تنوير الرأي العام في الخارج ونشر الوعي في أوساط الشعب المغربي وإخضاع الأهالي وإقناعهم بالسياسة الإستعمارية حيث تعتبر أول جهاز فرض نفسه على السياسة المغربية وقامت برنامج الإصلاحات

# الفصل الثاني

## الحركة الوطنية وفكرة الإصلاح

المبحث الأول: ظهور فكرة الإصلاح وأهم مجالاته.

المبحث الثاني : الحركة الإستقلالية في المغرب الأقصى

المبحث الأول: ظهور فكرة الإصلاح وأهم مجالاتها.

المطلب الأول : فكرة الإصلاح.

لقد بدأت كتلة العمل الوطني كما حصل في الجزائر وتونس برنامجا إصلاحيا، وتوجهت في مطالبها الإصلاحية نحو الحماية الفرنسية، وعملت منذ البداية على عدم الإصطدام مع سلطان المغرب محمد بن يوسف ( 1927-1961م) المعروف بإسم - محمد الخامس<sup>(1)</sup> - الذي كان في هذه الفترة لا يعارض كثيرا اتجاهات الإقامة العاملة الفرنسية، وعملت الكتلة على إجتذابه لضغوطات بتكرار التصريحات التي تشمل على الولاء لعرشه والخضوع لسلطته<sup>(2)</sup>.

وأول عمل بارز قامت به الكتلة بعد وصول الجبهة الشعبية في فرنسا سنة 1936م-1937م وهو تقديم برنامج إصطلاحي في 1 سبتمبر وتضمن هذا البرنامج من العمل من أجل مساواة المغاربة مع الفرنسيين في الأمور السياسية والإقتصادية والإجتماعية وفي يناير 1937م حدث إنشقاق في الكتلة بسبب إختلاف التكوين الثقافي والتوجه السياسي وبرز حزب جديد بإسم الحركة الوطنية القومية بزعامة محمد حسن الوزاني فيما الكتلة نشاطها بزعامة

<sup>1</sup>- ينظر الملحق رقم 03

<sup>2</sup>- محمد علي داهش ، مرجع سابق، ص 133

- محمد الخامس : هو الإبن الأصغر للسلطان يوسف بن حسن الأول بن عبد الرحمان تولى الحكم في 18 نوفمبر 1927م، بدأ نشاطه يظهر بعد الحرب العالمية الثانية بدعمه للحلفاء وحزب الإستقلال تم نفيه عام 1957م، توفي عام 1961م ( للمزيد ينظر: كنون، موسوعة مشاهير رجال المغرب، ط1، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1994، ص 130)

## الفصل الثاني : الحركة الوطنية وفكرة الإصلاح

علال الفاسي رئيسا و -أحمد بلا فريج- أمينا عاما (1) .

### المطلب الثاني: برنامج الإصلاحات المغربية.

بما إشتد سواعدهم سواء من المناقشات أو الممارسات أو عبر إرشادات وإستشارات أصدقائهم الفرنسيين أو عبر أبيهم الروحي شكيب أرسلان، أنشأ عشرة شبان " لجنة العمل المغربي" وأعدوا برنامج الإصلاحات طبع بالعربية في القاهرة سنة 1934م، وبالفرنسية في نوفمبر من نفس السنة وقد سلم هذا البرنامج :

- إلى وزارة الشؤون الخارجية بباريس وقدمه البرلمانيون جان لوكي وجان بيو وبول رونوديل وفرنسيو دي طيسان
- وإلى السيد هنري بونصو على يد علال الفاسي ومحمد الديوري ومحمد اليزيدي
- وإلى السلطان وأوصله عبد العزيز بن إدريس وأحمد الشرقاوي ومحمد غازي وأبو بكر القادري (2) .

وقد وقع على هذا البرنامج:

- عمر عبد الجليل، محمد الديوري، محمد بن حسن الوزاني، عمر عبد العزيز بن إدريس، محمد الشرقاوي ، علال الفاسي (3) ، غازي كتيبي، محمد المالكي الناصري،

<sup>1</sup> . المرجع نفسه ، ص 133

- أحمد بلا فريج: ولد عام 1908م بالرباط من أصل أندلسي، يعتبر من الوكيل الأول الذي تلقى بذور الوطنية، أشرف على إدارة مجلة المغرب، وتشارك بنشاطه في كتلة العمل الوطني، والغرب الوطني والحزب وحزب الإستقلال، حيث تولى منصب الأمين العام ( للمزيد ينظر : عبد الكريم الغيلاي، التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير، ج11، شركة ناس للطباعة ، القاهرة، 2006، ص 64

<sup>2</sup> - جورج سليمان، المغرب من الحماية إلى الإستقلال 1912م- 1956م، ط1، منشورات الأمل، الرباط، 2014، ص 73

<sup>3</sup> - ينظر للملحق رقم 04

## الفصل الثاني : الحركة الوطنية وفكرة الإصلاح

إن هذا البرنامج كان جد متكامل مقارنة مع ذلك الذي قدمه للإسبان من طرف الحاج عبد السلام بنونة أنه عبارة عن مزيج بين الإتجاهات الديموقراطية وأخرى دينية مستوحاة من السلفية والوهابية الجديدة ومن الإصلاحية الدينية والإجتماعية<sup>(1)</sup> .

وقد إتجهت الحركة الوطنية في هذه المرحلة إلى إصلاح شؤون البلاد وتحسين أبنائها، وأدى إلى مقارنة العمل الفرنسي بالمغرب بالوعود التي أعطتها فرنسا، فلحماية لم يقبلها المغرب إلا مجبورا تزعم أنه لم تفرض إلا لمساعدة المغرب على التقدم والإرتقاء مع الإحتفاظ بمقوماته وسيادته ولكن العمل الذي سارت فيه .

الحماية هو حكم مباشر الذي يتقاضى تماما مع مجرد الرقابة المفروضة ولذلك فقد كان الهم الأكبر للوطنية المغربية هو تنبيه الفرنسيين لضرورة العدول على هذا الأسلوب الذي يتنافى حتى مع الحماية ولكن الإنتقادات تبين المواطن الضعيف في خطط الحماية<sup>(2)</sup> .

وأخذت الصحافة الفرنسية تتهم الوطنيين المغاربة بالتهييج من أجل أشياء لا يستطيعون هم أنفسهم تحديدها فقررت كتلة العمل الوطني أن تتحدى السلطة بتقديم برنامج إصلاح تعتبره كمرحلة أولى قبيل الإستقلال وهكذا وضعوا برنامج الإصلاحات المغربية وقد رفع شهر نوفمبر سنة 1934م وفد الكتلة من الأساتذة محمد الغازي وأحمد الشرقاوي وعبد المؤمن عزيز وابن إدريس وأبو بكر القادري إلى جلالة الملك بقصره في الدار البيضاء وقدمه علال الفاسي ومحمد اليزيدي ومحمد

<sup>1</sup> . المرجع نفسه ، ص 74

<sup>2</sup> . علال الفاسي ، مصدر سابق، ص 190

## الفصل الثاني : الحركة الوطنية وفكرة الإصلاح

الديوزي للخارجية الفرنسية، وقد أظهروا عطفهم لبرنامجها وتقديمها للروح التحريرية والتقدمية<sup>(1)</sup> .

أ- ويشمل برنامج الإصلاحات المغربية على 15 فصلا وهي :

- 1- الإصلاحات السياسية
  - 2- الحريات الشخصية وعامة
  - 3- الجنسية المغربية وحرية المدنية
  - 4- الإصلاحات العدلية
  - 5- الإصلاحات الإجتماعية
  - 6- الأوقاف الإسلامية
  - 7- الصحة العامة والإسعاف الإجتماعي
  - 8- شؤون العمل
  - 9- الإصلاحات الإقتصادية والمالية
  - 10- النظام العقاري
  - 11- الضرائب والأداءات
  - 12- الإصلاحات المتفرقة
  - 13- العربية كلغة رسمية للبلاد
  - 14- العلم المغربي والأعياد الرسمية والتشريفات
  - 15- العلم المغربي والأعياد الرسمية والتشريفات<sup>(2)</sup>
- ب- أهم الإصلاحات التي نادى بها علال الفاسي .

<sup>1</sup> . المصدر نفسه، ص 190

<sup>2</sup> - علال الفاسي ، مصدر سابق، ص 192

## الفصل الثاني : الحركة الوطنية وفكرة الإصلاح

لقد كان الأستاذ -علال الفاسي<sup>1</sup> - في فترة كفاحه ضد المستعمر لا يهتم بالناحية السياسية فقط ولا يهتم بالحصول على الإستقلال فقط بل ينظر إلى ما بعد الإستقلال وكان يهدف لتكوين الشباب المغربي وتوجيهه حتى يصبح قادرا على تحمل أعباء هذا الإستقلال ويسهر على أن تسيير البلاد نحو التقدم والرفي وكان ينطلق في توجيهاته من مبدأين رئيسيين هما :

**المبدأ الديني أو السلفية:** حيث يعتبر أن تقدم البلاد لا يمكن أن يتم إلى بالرجوع إلى تعاليم الدين الإسلامي الحنيف<sup>(2)</sup> .

كما أنه يعتبر الوحدة الإسلامية شئ أساسي في مواجهة المستعمرين الصليبيين ويظهر ذلك في الحاجة على عقد مؤتمر إسلامي يضم كل الأقطار الإسلامية.

**2- مبدأ الحرية :** وله فيها تحليلات عديدة مونت من خلال جهاده الطويل وتتلخص فيما يلي : " أن الحرية ليس هي الحرية الجزئية، ولكنها تلك الحرية المطلقة الي لا قيود لها.. "

وهذا هو المبدأ الذي إنطلق منه الأستاذ علال الفاسي ولذلك الحرية عنده ليست وسيلة يلجأ إلى غيرها من الوسائل إذا كانت تؤدي إلى الغاية، ولكنها حتمية من حتميات الإنسان وهي للعالم كالهواء للإنسان<sup>(3)</sup> .

---

علال الفاسي: ولد في يناير 1910 بمدينة فاس العاصمة العلمية للمغرب من أب عالم سلفي وهو عبد الواحد الفاسي تعلم بأحدى الكتاتيب القرآنية شغل أعلى مناصب تعليمية في المدينة سعى لبث الروح الوطنية في شعب المغربي ودعى للإستقلال كان من أبرز قادة الحركة الوطنية في المغرب وضل متشبثا بمطلب الإستقلال إلى أن حصلوا عليه (للمزيد ينظر: عبد الحميد المرنسي، مصدر سابق، ص 22-23)

<sup>2</sup> . عبد الحميد المرنسي، مصدر سابق، 149

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص 150

## الفصل الثاني : الحركة الوطنية وفكرة الإصلاح

وقد دعى أيضا إلى توحيد دول المغرب العربي وما ساهم به في خطوات في سبيل هذا التوحيد حيث أشرف على تأسيس مكتب أحزاب المغرب العربي في باريس، ثم على تأسيس مكتب المغرب العربي في القاهرة وغيرها.

أما عن إبطار العالم العربي فلا ننسى جهوده التي قام بها لدى الجامعة العربية في سبيل القضية المغربية وتأكيد العروبة على هذا البلد (1) .

وفي الميدان التعليمي نجد أنه منذ الفترة الأولى كان يلح على ضرورة تعليم جميع أفراد المجتمع المغربي بوثقتهم فقام بفتح المدارس وسهر على تسييرها وإرسال البعثات إلى المشرق العربي.

أما من الجانب الإجتماعي فقد نادى بتعليم المرأة وتحريمها من التقاليد المميتة ودعى إلى تنظيم الأسر المغربية ومساعدتها في مواجهة المشاكل الإجتماعية(2) .

### ثانيا : الإصلاحات الإجتماعية والثقافية .

- دعوة لإجبارية التعليم والإكثار من المدارس الإبتدائية وتنمية التعليم الثانوي وتنظيم البعثات لفرنسا والشرق.
- منح فروض التعليم العالي وتطبيق المدقق لبرنامج إعادة تنظيم جامع القرويين
- تأسيس جمعيات التعليم والتمثيل المسرحي(3)
- السماح بإنشاء مدارس حرة للأهالي
- طلب بناء مستشفيات للعلاج وتطوير الصحة والإسعاف العام(1)

<sup>1</sup> - المصدر نفسه، ص 151

<sup>2</sup> . عبد الحميد الميرنسي، مرجع سابق، ص 152.

<sup>3</sup> . شارل أندري جوليان، إفريقيا الشمالية تسيير، تر: المنجي سليم وآخرون، دار التوتسية للنشر ، الشركة الوطنية

للنشر والتوزيع، سنة 1976، ص 176

## الفصل الثاني : الحركة الوطنية وفكرة الإصلاح

- مكافحة البطالة وتعويض إصابات العمل
- إبقاء القرويين والمعاهدة الدينية تحت نظر المجلس الأهلي للتعليم الديني
- إحترام العلم والنشيد الوطني المغربي وإفاء كلمة الصليب من الأوسمة المغربية<sup>(2)</sup>
- التوزيع المجاني للأدوية
- أما فيما يتعلق بالعدالة فينتحتم في إنتظار إعادة تنظيم العدالة المغربية بإحداث مجلة قانونية، وتكوين إطرارات ، ويتم إنتداب قضاة ومساعدتهم عن طريق المناظرة وضمان مرتب لائق لجميعهم يؤخذ من ميزانية الدولة وتحقيق تفريق بين السلمية الإدارية والتنفيذية والعدلية ولذلك إستقلالية القضاة وفرض إلغاء المحاكم العرقية في البلاد البربرية<sup>(3)</sup> .

### المطلب الثالث : أهم مجالات الإصلاح.

لقد إتجهت الحركة الوطنية في هذه المرحلة إلى إنتقاء الحماية والتشجيع سياستها في جميع مظاهرها والعمل على الإصلاح في شؤون البلاد وتحسين حالة أبناءها وطبعا يؤدي ذلك إلى مقارنة العمل الفرنسي بالمغرب مع الوعود التي أعطتها فرنسا بالحماية لم يقبلها المغرب إلا مجبورا تزعم أنها لم تفرض الحماية على المغرب على التقدم، لكن العمل الذي سارت فيه الحماية هو الحكم المباشر الذي تنفي تماما مع مجرد الرقابة المفروضة لذلك كان الهم الأكبر للحركة الوطنية هو تنبيه الفرنسيين أنفسهم للعدول على هذا الأسلوب الذي تنتهي مع الحماية نفسها، من هنا تم إعداد مشروع الإصلاح من

<sup>1</sup> . خالد فؤاد طحطح، مرجع سابق، ص 31

<sup>2</sup> . عفاف كلاش، مرجع سابق، ص 32

<sup>3</sup> . شارل أندري جوليان، مرجع سابق، ص 177

## الفصل الثاني : الحركة الوطنية وفكرة الإصلاح

طرف الكتلة الوطنية، وسلم للسلطات الفرنسية والمغربية في 01 ديسمبر 1934م مطالبة من خلالها بإصلاحات داخلية<sup>(1)</sup> وأهم ما جاء في برنامج الإصلاحات مايلي :

### الإصلاحات الإدارية والإقتصادية:

- تنفيذ روح الحماية التي تشمل على قصر النشاط الفرنسي في البلاد على إعطاء توجيه وإرشاد
- الفصل بين السلطة التنفيذية والسلطة القضائية
- تأسيس المجالس البلدية ومجالس للطوائف تمهيدا لممارسة ممثلي الشعب السلطات التشريعية
- فتح باب التوظيف أمام المتقنين المغاربة
- حماية صغار الملاك الزراعيين الوطنيين
- إحترام مبدأ حرية التجارة وانتقدت سياسة فرنسا الإحتكارية
- المساواة في الضرائب
- حماية الصناعة الوطنية من المزاحمة الأجنبية أو من تقليد المصانع الكبرى الحديثة داخل المغرب
- تأمين الموارد الرئيسية ووسائل الإنتاج<sup>(2)</sup>
- إستقلال البنك المغربي على بنك باريس
- إيقاف نزع الملكية عبر التحايل بالقوة<sup>(3)</sup>.

### المبحث الثاني : الحركة الإستقلالية في المغرب الأقصى

1 - علال الفاسي، مصدر سابق، ص 189

2 - عفاف كلاش، الحركة الوطنية في المغرب الأقصى 1912-1956م، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، 2013،

ص 31

3 - خالد فؤاد طحطح، مرجع سابق، ص 31-32

## الفصل الثاني : الحركة الوطنية وفكرة الإصلاح

### المطلب الأول : تأسيس حزب الإستقلال المغربي

تأسيسه: جاءت الحرب العالمية الثانية وعدد من زعماء المغرب مبعدين على البلاد أو محكوم عليهم بالنفي، ونلاحظ أنه في هذه الفترة حدث تغيير واضح في موقف محمد الخامس وعدد من القادة الوطنية الذين كانوا في المغرب في ذلك الوقت وإذ أن أيام التالية سوف تشهد إنعقاد المؤتمر الوطني الذي نتج عنه حزب الإستقلال كحزب حديث له ببرنامج ومطالب محددة حيث إنعقد هذا المؤتمر في 11 جانفي 1944م إعتد على بقايا الحزب الوطني وضم إليه مجموعة من الجمعيات المدرسيين وكبار الموظفين وعلماء وإستعان بكثير من الطلاب وقرر هذا الحزب أن يتخذ لنفسه إسم " حزب الإستقلال " وجعل الإستقلال هدفه الأول بطريقة مباشرة دون مساومة وكان الإستقلال يستلزم إسقاط الحماية كشرط البدئ في المفاوضات مع فرنسا<sup>(1)</sup>

وقد إستدعى جلالة الملك يوم 13 جانفي المجلس الوزاري للإنعقاد في شكل مؤتمر يضم كثيرا من رؤساء البلاد وأعيانها، خصوصا رؤساء المقاطعات وعلماء الدين وأهم القضاة الشرعيين والمدنيين وأبرز أفراد العائلة المالكة، وقد بدأ هذا الإجتماع مخبرا الحاضرين بالميثاق الذي رفعه جلالتة ، فأبدى كل مصادقته على الميثاق وأعلن إستتكاره العظيم لسياسة الحماية التي أثبتت فشلها وعجزها على توفيق بين رغبات الشعب ومصالح الدولتين<sup>(2)</sup> .

<sup>1</sup> . يحي جلال : المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر والإستقلال ، د ط، دار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ،

1996، ص 1103-1104

<sup>2</sup> . علال الفاسي، مصدر سابق، ص 297

## الفصل الثاني : الحركة الوطنية وفكرة الإصلاح

بعدها قدمت الوثيقة المطالبة بإستقلال إلى جلالة الملك وكان يوم تقديم الوثيقة الذي هو 11 جانفي 1944م واتفق الجميع بعد دراسة ونقاش على أنه لم يعد مايفرضه عقد الحماية على الدولة والشعب وأن الظروف مواتية للمطالبة بالإستقلال<sup>(1)</sup> .

### 2- برنامج:

إستمر الحزب ببرنامج الإصلاح والمطالبة بضرورة توثيق العلاقات مع دول العالم والدول العربية والإسلامية خاصة، أما فيما يتعلق بنظام الحكم فإنه قد أعلن ولاءه للأسرة الحاكمة وطالب بتطبيق نظام الملكية الدستورية، ومنح الحريات الديمقراطية للشعب وإستبدال لقب السلطان بالملك منذ ذلك الوقت أصبح يسمى الملك محمد الخامس<sup>(2)</sup> .

وقد رفع الحزب مطالبه إلى السلطات لدراستها والموافقة عليها وكان علال الفاسي في المنفى آنذاك وأحمد بلافريج هو المحرك الأساسي لهذه العملية وبدأت بعدها المظاهرات تسير في الشوارع مطالبة بالإستقلال بشكل أقلق السلطات الفرنسية واتخذت موقف العداء ضد الحركة الوطنية وحركة الإستقلال، بعد نهاية الحرب سيزداد حركة الإستقلال قوة هذه الحركة الإستقلالية مع نهاية الحرب ويزداد تقارب الدول العربية الذي عارضته فرنسا<sup>(3)</sup> .

### المطلب : موقف الأحزاب الوطنية من الإستقلال

#### 1- موقف الحركة القومية:

<sup>1</sup> . عبد الكريم الغيلالي ، التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير ، ج10، شركة ناس للطباعة، القاهرة، 2006، ص

<sup>3</sup> . يحي جلال، مرجع نفسه، 1005

## الفصل الثاني : الحركة الوطنية وفكرة الإصلاح

لم تشارك الحركة القومية في التوقيع على وثيقة الإستقلال إلا أنها قدمت عريضة تضامن مع الوثيقة، بينت فيها ضم صوتها لحزب الإستقلال لأن ، المغرب يتمتع بإستقلاله الذاتي وسيادته مع منذ عصور، كما ذكر على ميثاق الأطلسي ومبادئه، وبهذا طالب بإستقلال المغرب ووحدة أراضيه، ودعى الملك للسعي لدى الدول لضمان السيادة للمغرب، كما طالب الملك بنظام سياسي شوري بنظام الحكم في البلاد العربية الإسلامية بالشرق، ووقع على عريضة التأييد حوالي 26 شخص من منازلي الحركة القومية<sup>(1)</sup> .

### 2- موقف حزب الإصلاح الوطني في الشمال:

بصفته حزب الشعب والهيئة الوحيدة التي أحرزت على ثقة الشعب الغالية في المنطقة الشمالية من المغرب وقد أبدى تأييده لوثيقة الإستقلال عن طريق رفعه وثيقة تظهر ذلك، أطلع القرارات التي نصت عليها الوثيقة وعظمتها ووصفتها بأنها لا قرارات الحق والعدل والإنصاف وأنها لمطالب الأمة بأكملها، والشعب بأجمعه، وأقر أنه لن يعارضها ولن يخرج عنها أيض، وأقر ضم صوته إلى حزب الإستقلال وتوازره ويدعو للتعاون معه لان الشمال يعاني من الإستعمار الإسباني الذي فصلهم عن الوطن الأكبر وخدموا العريضة بقوله " أنهم أوفياء في خدمة الإلام والمغرب"<sup>(2)</sup> .

### 3- موقف الحزب الشيوعي :

لقد سمحت السلطات الإستعمارية الفرنسية السماح للفرنسيين الموجودين بالمغرب بتحركات سياسية للدفاع عن مصالحهم وفي هذا المجال سمحت بتأسيس حزب سياسي شيوعي تابع للحزب الشيوعي بفرنسا، وإنخراط بعض المغاربة في الحزب.

<sup>1</sup> . القادري، مصدر سابق، ج2، ص207

<sup>2</sup> . المصدر نفسه، ج2، ص 211

## الفصل الثاني : الحركة الوطنية وفكرة الإصلاح

حيث كان هؤلاء الشيوعيين يتغنون بالحرية والمساواة وكان منه المنتظر أن يكونوا من الشعب المغربي الذي طالب بالإستقلال والحرية ولكنهم ردوا عليهم بالملامة والعتاب والإستتكار عندما طالبوا بإستقلال المغرب، وإتهمهم البعض بزرع القلاقل والعمل ضد طموحات الشعب وضد الديموقراطية في العديد من صحفهم ومئة هنا إتضح موقف الحزب الشيوعي الذي كان رافض بشكل مطلق لفكرة المطالبة بالإستقلال<sup>(1)</sup>.

### خلاصة الفصل:

نستنتج مما سبق أن البرنامج كان يسعى للإصلاحات في مختلف المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وحتى الثقافية وغيرها ولكن لم يتحدث عن الاستقلال وبعد أن أصبحت الحماية انتدابا ومنه إلى الاستعمار، وبعد الانشقاق داخل الكتلة في هذه المرحلة وظهور أحزاب جديدة في الساحة السياسية وكما بقيت الإصلاحات حبرا على ورق حيث فشلت كل تلك الإصلاحات وذلك بسبب الضغوطات التي فرضها الاستعمار داخليا وخارجيا على المغرب وتدهور الأوضاع من خلال فرض الحماية وتحولها إلى انتداب.

أما حزب الاستقلال فقد ظهر نتيجة للأفكار التي جاءت لتعبر عن أحوال الدول الضعيفة في العالم والتي إستعملها الحزب ليعبر عن أحلامه، وحدث التلاحم الحزبي الشعبي الملكي حول مطلب واحد مشترك وهو الاستقلال وإسقاط الحماية

<sup>1</sup> - القادري ، مصدر سابق، ص 215

# الختامة

يتضح لنا من خلال هذا العمل المتواضع الذي تحدثنا فيه عن المغرب الأقصى ومعاناته من نظام الحماية المزدوجة المفروض منذ عام 1912م، ومن خلال السياسة الإستعمارية التي إنتجتها كل من فرنسا و إسبانيا والخطورة التي شكلتها السياسة الإستعمارية لفرنسا التي تجسدت في الأظهرة البربرية التي حاولت من خلالها غرس نفوذها في المنطقة والتي لاقت رفضا واسعا لها من طرف الشعب المغربي ومن هنا بدأت تتجلى بوادر ظهور الحركة الوطنية المغربية، محاولين تغيير الوضع القائم متدرجين في مطالب ووصولاً للمطالبة بالإستقلال وإسترجاع السيادة.

وقد كانت الحركة الوطنية المغربية مرغمة على أن تسيير مع الظروف التي سادت في تلك المرحلة وذلك الإحتلال القوي مع الإستعمار وما لاشك فيه أن الحركة الوطنية كان لها الدور البارز والكبير في تنوير الرأي العام المغربي ودعوته للمضي بنيل الإستقلال الذي جاء نتيجة كفاح طويل ضد الاستعمار في إطار العمل الجماعي بين الشعب والملك وحزب الإستقلال ضد الإحتلال .

ومن خلال ما تم عرضه ومناقشته في هذا البحث تكنا من إستخلاص النتائج التالية:

- رفض الشعب المغربي للإستعمار الفرنسي جملة وتفصيلا ، حيث قاوم بداية عسكريا عن طريق المقاومة المسلحة
- بدأت المقاومة السياسية بإحتجاجات ومظاهرات والمطالبة بإصلاحات ثم تحولت لتصبح مطالبة بالاستقلال
- الدعم الكلي والكبير للحركة الوطنية من طرف الشعب المغربي
- كان للسياسة الإستعمارية التي إنتهجتها فرنسا الدور المبير في بروز الحركة الوطنية المغربية ونمو الوعي الوطني لدى الشعب المغربي

- لقد مثلت الحرب الريفية قدوة للحركة الوطنية المغربية حيث أدلا للتماسك بين المقاومة المسلحة والمقاومة السياسية وعدم تخلي أحدهما عن الآخر
- فشل المقاومة المسلحة التي جاءت رافضة للحماية والتي كانت سبب رئيسي في إنطلاق المقاومة السلمية من خلال تأسيس الحركة الوطنية
- إن الكتلة الوطنية التي كانت دورها تنوير الرأي العام في الخارج ونشر الوعي في أوساط الشعب المغربي
- إن الإنشقاق الذي حصل في الكتلة كان بمثابة فتح طريق أمام تأسيس أحزاب جديدة ومجلات وجرائد تابعة لها
- تأسيس حزب الإستقلال سنة 1944 م جاء معبرا للرفض التام للوجود الإستعماري بأي شكل من الأشكال مطالبا بإستقلال المغرب
- لقد بذل حزب الشعب مجهودات كثيرة لتدويل القضية المغربية ا
- مساندة السلطان محمد الخامس لمطالب حزب الإستقلال ما كان سبب في خلعته من الحكم ونفيه إلى الخارج

# الملاحق

تطبق في مطابقة الأضلاع المسطرة ايلا والسدفة التي بحر ادمات  
تدريب السفن وجرحها والنقل البحري والنقل من الرصيف الى  
السفن ومنها اليه وما تاكل ذلك اصحت غير ماسة للسواقر التسيبية  
التسيبية عن اجاز تلك السفينات خارج اوقات جمعة النهار  
ونظرا لافتراج المدير العام لادارة الاضلاع العمومية وبعد  
سماح العرف التجارية التي لها سلطة في الامر امدونا امرنا  
التشريف بما يأتي

المصل الأول

يعلن جنابنا الشريف لمشاركة صاحبة الامتياز بالمراسي المغربية  
بهدية والتسيطرة والرباط وملا بان ترفع الي حسين بالمانة  
الزيادة التي قدرها حصة وعشرون بالمائة المحدودة بالمسول الى  
20 و 30 و 31 و 32 - كراس التحليلات الامتياز والمستخلصة عن  
اصال تدريب السفن وجرحها والنقل البحري والنقل من الرصيف  
الى السفن ومنها اليه وما تاكل ذلك المسطرة خارج اوقات النهار  
المعينة بالمصل السادس والعشرين من كراس التحليلات المشار  
اليه اعلاه

المصل الثاني

ان المدير العام لادارة الاضلاع العمومية هو المكلف بتقدير  
ظهيرنا الشريف هذا الذي يجري العمل به ابتداء من 11 يونيو سنة  
1930 والسلام  
وحرر بالرباط في 20 نونبر عام 1349 الموافق 25 ابريل سنة  
1930 قد سجل هذا الظهير الشريف في الوزارة الكبرى بتاريخ 20  
حجبة عامه الموافق 09 مايو سنة 1930 محمد المقرئ  
اطلع عليه واذن بنشره  
الرباط في 30 مايو سنة 1930  
القوميسر المقيم العام - لوسيان مان

الحمد لله وحده

ظهير الشريف

بموجب قانوننا مطابقا لاصول الشريعة سير شئون العدالة  
الحالي في القبايل ذات العوائد البربرية التي لا توجد فيها  
محاكم مكلفة بتطبيق القواعد الشرعية  
يعلم من كتابنا هذا اسماء الله واخر امره ان حيث ان والدنا  
المنقذ بالله السلطان مولاي يوسف قد امددنا ظهيرنا شريفا مورخا  
في 20 جوال عام 1332 الموافق 11 نونبر سنة 1914 يلزم فيه باحترام  
ومراعات النظام العرفي الجاري العمل به في القبايل التي استتب  
الامن فيها وذلك حيا في مصلحة رعايانا واحشاشان دولتنا الشريفة  
وحيث قد صدر للفرض نامة ظهير الشريف مورخ في 19 جوال  
عام 1340 الموافق 15 يونيو سنة 1927 بتأسيس قواعد خصوصية متعلقة

ان المخالفات التي يرتكبها المغربيون في القبايل ذات  
العوائد البربرية بايانتنا الشريفة والتي ينظر فيها القواد في بنية  
تواحي ممتلكاتنا النعيدة يقع وجرحها هناك من طرف روماء القبايل  
واما بقية المخالفات فينظر فيها ويقع وجرحها طبق ما هو مقرر  
في المصلين الرابع والسادس من ظهيرنا الشريف هذا

المصل الثاني

ان مع مراعات القواعد المتعلقة باختصاصات المحاكم الفرنسية  
بايانتنا الشريفة فال دعاوي المدنية او التجارية والدعاوي المختصة  
بالقضاة او المتقولات تنظر فيها محاكم خصوصية تعرف (بالمحاكم  
العرفية) ابتدائيا او نهائيا بحسب الحدود (المقار) التي يجري  
حسبها جرحها ويزيري

كما تنظر المحاكم المذكورة في جميع القضايا المتعلقة  
بالاحوال الشخصية او بامور الارث وتطبق في كل الاحوال العوائد  
المسجلة  
ان استناف الاحكام الماددة من طرف المحاكم العرفية يرفع  
اقدام محاكم تعرف بالمحاكم العرفية الاستئنافية وذلك في جميع  
الاحوال التي يكون فيها الاستئناف مقبولا

المصل الرابع

ان المحاكم الاستئنافية المشار اليها تنظر ايضا في الامور  
الحثائية ابتدائيا ونهائيا بقصد زجر المخالفات المشار اليها في  
الفترة الثانية من المصل الاول اعلاه وكذلك زجر جميع المخالفات  
التي يرتكبها اسماء المحاكم العرفية التي يطوق باختصاصاتها  
الاختصاصية رئيس القبيلة

المصل الخامس

يحلل لدى كل محكمة عرفية ابتدائية او استئنافية مندوب  
مخزني مفوض من طرف حكومة المراقبة بالنسبة التي يرجع اليها  
امرء ويحلل ايضا لدى كل واحدة من المحاكم المذكورة كاتب  
سجل يكون مكلفا ايضا بوظيفة موتو

المصل السادس

ان المحاكم الفرنسية التي تحكم في الامور الحثائية حسب

الملحق رقم 02: محمد الخامس رفقة الجنرال فرانكو



يطل التحرير محمد الخامس رحمه الله رفقة الجنرال فرانكو بمغريد

المريني عبد الحق ، الجيش المغربي عبر التاريخ، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ص 360



فؤاد مصطفى، محمد الخامس وكفاح المغرب العربي، دار القومية العربية للنشر  
والتوزيع، القاهرة، ص 02

الملحق رقم 04: صورة لعلال الفاسي في الأربعينات



عزوزي عبد الحق، علال الفاسي نهر من العلم الجاري والوطنية الخالدة ط1،

2010، ص347

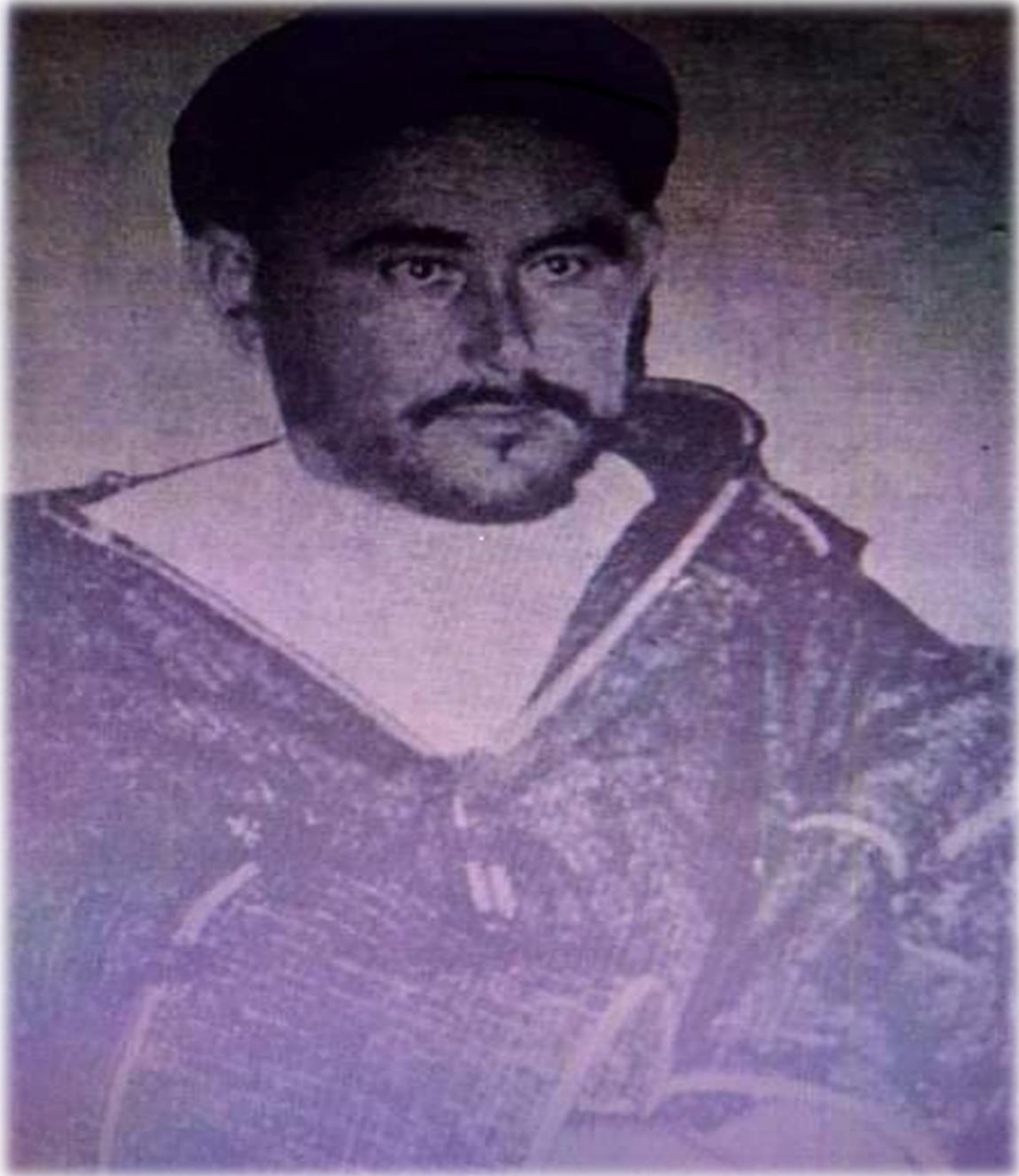
الملحق رقم 05: التقطيع الإداري في عهد الحماية



محمد القبلي، تاريخ المغرب تحسين تركيب، ط1، منشورات المعهد الملكي في اريخ

المغرب، الرباط، 2010، ص 548

الملحق رقم 06: عبد الكريم الخطابي



البر عياشي، مرجع سابق، ص 27

الملحق رقم 07: خريطة تقسيم المغرب سنة 1912م



فضيلة عوماري، مسعود عشاوي، الحركة الوطنية المغربية ونشأتها وتطورها،  
1930-1956، مذكرة ماستر، جامعة أحمد درارية، أدرار، 2019، ص 46

## التلخيص :

لقد جعل الموقع الجغرافي الإستراتيجي من المغرب محل أنظار وأطماع العديد من القوى الأوروبية وما زاد من حدة التنافس الاستعماري عليها هو تنوع ثرواته الطبيعية وانتهى بإستعمارها من طرف فرنسا بغرض الحماية عليها سنة 1912م وبسط سيطرتها على المغرب واستعمال طريقة الإستعمار المباشر مما أدى إلى ظهور مقاومات مسلحة وسياسية لمواجهة هذا الإستعمار وبدئ الكفاح وراء واجهات دينية وثقافية التي سعت للإصلاح والتوعية وكان لها الدور الكبير في الحركة الوطنية ليظهر بوضوح خاصة بعد صدور الظهير البربري الذي خططت له فرنسا لإعادة تكوين بنية الشعب المغربي وبذلت جهدا للفصل بين العرب والبربر وقد كان له الأثر البالغ في إبراز الوعي الوطني المغربي الذي وقف وقفة الرجل الواحد رافضا لهذا الظهير عن طريق موجة من المظاهرات والإحتجاجات وقد إعتبر الظهير 16 ماي حدا فاصلا في تاريخ ومسار الحركة الوطنية بالمغرب الأقصى ونقطة إنطلاق رئيسية للنضال السياسي وسعت لكشف أخطار السياسة الفرنسية للرأي العام العالمي.

وبعد قيام الحرب العالمية الثانية دخلت الكفاح المغربي مرحلة جديدة بتأسيس حزب الإستقلال في 11 جانفي 1944م وتكون من مختلف شرائح المجتمع حيث إنتقل من المطالبة بإصلاحات والمساواة بين المغاربة والفرنسيين إلى المطالبة بالإستقلال عن طريق وثيقة الإستقلال التي قدمت للملك محمد الخامس يندد فيها بنظام الحماية وطالب بإستقلال المغرب ووحدة أراضيه.



قائمة المصادر

والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع

### قائمة المصادر والمراجع

#### أولاً : المصادر.

- 1- أبو بكر القادري، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية ( 1930-1940م)، ج1، د ط، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1992.
- 2- القادري، مذكراتي في تاريخ الحركة الوطنية المغربية ( 1941-1946م)، ج2، دط، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1992.
- 3- الجريدة الرسمية للدولة المغربية الشريفة المحمدية، طهير الشريف، الرباط، 06 جوان 1930م.
- 4- جوليان شارل أندري، إفريقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية، د ط، تر: المنجي سليم و آخرون ، الدار التونسية للنشر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1926.
- 5- البوعياشي أحمد، حرب الريف التحريرية مراحل النضال، ج11، د ط، مطبعة دار الأمل، طنجة، 1974.
- 6- الخطابي محمد عبد الكريم، صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الإستعمار، تحقيق : محمد علي داهش، ط1، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 2002.
- 7- عبد الكريم الغيلالي ، التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير، ج10، ط1، شركة تاس للطباعة، القاهرة، 2006.
- 8- عبد الكريم الغيلالي، التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير، ج11، ط1، شركة تاس للطباعة، القاهرة، 2006.
- 9- الفاسي علال، الحركات الإستقلالية في المغرب العربي، ط6، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2003.

#### ثانياً : المراجع

- 1- بياض الطيب، المخزن والضريبة والإستعمار ضريبة الترتيب ( 1900- 1915م)، المنتخب العربي، بيروت، 1997.
- 2- جلال يحي وآخرون، المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر والإستقلال، الدار القومية للطباعة والنشر، الإسكندرية، 1966.
- 3- داهش محمد علي، دراسات في الحركة الوطنية والإتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، د ط، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004.
- 4- داهش محمد علي دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر، تصوير : أحمد ياسين، مركز الكتاب الأكاديمي، جامعة الموصل، العراق ، د ت.
- 5- دياب فؤاد ، المغرب الأقصى بين الماضي والحاضر، د ط، الدار القومية للطباعة، القاهرة، د ت.
- 6- سليمان جورج، المغرب من الحماية إلى الإستقلال، 1912-1956م، ط1، مجلة الأمل، 2014.
- 7- عبد الوهاب إبن منصور، مشكلة الحماية القنصلية للمغرب من نشأتها إلى مؤتمر مدريد 1880م، ط2، المطبعة الملكية، الرباط، 1985.
- 8- عزوزي عبد الحق، علال الفاسي نهر من العلم والوطنية الخالدة، ط1، مؤسسات علال الفاسي، الرباط، 2010.
- 9- عياش ألبر، المغرب والإستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية، تر: عبد القادر الشاوي، نور الدين السعودي، دار الخطابي للطباعة والنشر، 1985.
- 10- عياش جرمان، أصول حرب الريف، تر محمد الأمين البزاز، عبد العزيز التهمساني، بن خلوف، د ط، الشركة المغربية المتحدة، د ت.
- 11- الميرنسي عبد الحميد، الحركة الوطنية من خلال شخصية الأستاذ علال الفاسي، مطبعة الرسالة، الرباط، 1978.
- 12- المريني عبد الحق، الجيش المغربي عبر التاريخ، ط5، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1997.

## قائمة المصادر والمراجع

- 13- مصطفى فؤاد، محمد الخامس وكفاح المغرب العربي، دط ، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، دت.
- 14- محمود شاكر، التاريخ الإسلامي، ط22، المكتب الإسلامي، بيروت، 1996.
- 15- القبلي محمد، تاريخ المغرب تحسين وتركيب، ط1، منشورات المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب، الرباط، 2010.
- 16- معيرش محمد العربي، المغرب الأقصى في عهد السلطان الحسن الأول 1873-1894م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1989.
- 17- طحطح خالد فؤاد، نشأة الحركة الوطنية بالمغرب، دورية كان التاريخية، عدد4، يونيو 2008.
- 18- القحطاني فادية عبد العزيز، الحركة الوطنية 1912-1937م، المجلة الجامعية، العدد، 16، فيفري 2014.

### ندوات :

- المقاومة المغربية ضد الإستعمار 1904-1995م، الجذور والتجليات، أعمال الندوة العلمية نوفمبر 1991م، الهلال العربية للطباعة والنشر، أغادير، 1997.

### الرسائل الجامعية:

- 1- فضيلة عوماوي، مسعودة عشاوي، الحركة الوطنية المغربية ونشأتها وتصورها 1930-1956م، مذكرة ماستر ، جامعة أحمد درارية، أدرار، 2013.
- 2- عفاف كلاش، الحركة الوطنية في المغرب الأقصى 1912-1956م، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013.

### الموسوعات:

- كنون عبد الله ، موسوعة مشاهير رجال المغرب ، المجلد 5، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1994.

# الفهارس

# فهرس الموضوعات

شكر و عرفان

إهداء

مقدمة: ..... أ-ح

## الفصل التمهيدي: المغرب والحماية

المبحث الأول : الوضع العام للمغرب الأقصى نهاية القرن 19م ومطلع القرن

20م

المطلب الأول : الوضع الإقتصادي.....

المطلب الثاني : الوضع السياسي.....

المطلب الثالث: الوضع الإجماعي والثقافي.....

المبحث الثاني : الحماية المزدوجة على المغرب وردود الفعل منها.

المطلب الأول : الحماية الفرنسية والإسبانية .....

المطلب الثاني : ردود فعل المغرب من الحماية .....

## الفصل الأول: البدايات الأولى لنشأة الحركة الوطنية المغربية

المبحث الأول : نشأة الحركة الوطنية المغربية

المطلب الأول : بوادر نشأة الحركة الوطنية المغربية.....

المطلب الثاني: صدور الظهير البربري .....

المطلب الثالث : السياسة البربرية في المغرب الأقصى وإنعكاساتها الداخلية.....

المبحث الثاني : ميثاق العمل الوطني

المطلب الأول: ظهور كتلة العمل الوطني .....

المطلب الثاني : التنظيم السري للحركة الوطنية المغربية .....

المطلب الثالث : إنشقاق كتلة العمل الوطني وتأسيس أحزاب سياسية محلية.....

## الفصل الثاني: الحركة الوطنية وفكرة الإصلاح

المبحث الأول : ظهور فكرة الإصلاح وأهم مجالاته

المطلب الأول : فكرة الإصلاح .....

المطلب الثاني : برنامج الإصلاحات الوطنية .....

المطلب الثالث: أهم مجالات الإصلاح .....

المبحث الثاني : الحركة الوطنية الإستقلالية في المغرب الأقصى

المطلب الأول : تأسيس حزب الإستقلال المغربي .....

المطلب الثاني : موقف الأحزاب الوطنية من الإستقلال.....

المطلب الثالث : إتجاه المعسكرين الشرقي والغربي .....

..... خاتمة

..... الملاحق

..... قائمة المصادر والمراجع.....

